مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) : آب سنة ١٩٢٨ م الموافق صفر وربيع الاول سنه ١٣٤٧ هـ

خزائن الكتب العربية

« بقية مؤلفات الأسرة السويدية العباسية »

الأسرة السويدية من أقدم أسر العلم والشرف ببغداد ، تنتمي الى عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن حبر الأمة عبدالله بن العباس تقطن الكرخ وهي منازل الخلفاء العباسيين و يتبين المتوسم من وجوه رجال هذه الأسرة اليوم بقية الصيد والنبل العباسي ، وقد ظهر من آبائهم علماء محققون خدموا العلم والأدب ولغة العرب بما ألفوه من الكتب النفيسة في العلوم المختلفة ، وما منهم الا من كان له في تدريس العلوم مقام معلوم .

يتألم الباحث في بغداد اليوم عن تركة سلفنا الصالح من الكتب والآثار وقد كانت لا تحصى كثرة فيجدها كباقي الوشم في ظاهر اليد والبقية الباقية مبعثرة في بعض البيوتات القديمة والمساجد او المدارس الدارسة ، وتلك البقية مدفونة في مدافن خاصة في الموصل وبغداد وكربلاء والنجف ولا يهتدي الى كنوزها الا بعض العلماء الالباء ، وقد اغتنمت فرصة مجاورتي لهذه الأسرة السويدية النبيلة ان اكتب شيئاً عن كتب علمائها المخطوطة الباقية ، وقد تفرق كثير من نفائسها في بلاد العرب كحديقة الزوراء في تاريخ بغداد للسيد عبد الرحمن السويدي فانها اليوم في المدينة المنورة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت ومنها له كتاب الكتيبة في السير وكتاب المحاكمة بين شرّاح مغني اللبيب لوالده الشيخ عبد الله وغيرها .

الجمانة في الاستعارات = تأليف ابي البركات الشيخ عبد الله السويدي (١١٠٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

— ١١٧٤) اوله نحمدك اللهم على توافر نعمائك وتواتر آلائك . وقد شرح هذه الجمانة ابنه الشيخ عبد الرحمن في كتاب سماه (الجمان في المعاني والبيان) .

اتحاف الحبيب حاشية على مغني اللبيب = للشيخ عبد الله ايضاً أوله الحمدلله الذي امر بالعدل والانصاف ، ونهى عن الزيغ والانحراف . وقد جعل حاشيته هذه على سبيل المحاكمة بين شراح المغني : الدماميني والشحني وابن الملا . ولا يعرف اليوم مستقر هذه الحاشية المخطوطة التي تصبو ولا ريب اليها قلوب النحاة لما تنطوي عليه المحاكمة من النقد والتمحيص .

النفحة المسكية في الرحلة المكية = لابي البركات ايضاً جمعت من المراسلات والمحاورات وفنون الأدب شيئاً كثيراً وذكر فيها قصته مع نادر شاد وما جرى له من المناظرة مع علماء ايران مما نشر خلاصته رصيفي الفاضل السيد خليل المردمي في مجلة المجمع العلمي .

زينة الأملاك شرح تشريح الأفلاك = تشريح الأفلاك للعلامة بهاء الدين العاملي الفنتان المشهور صاحب الكشكول وشرحه السيد عبد الله الفخري الموصلي ووضع حاشية على الشرح صديقه السيد عبد الرحمن السويدي واستشهد فيها باقوال مشاهير علماء الفلك عند العرب ، فالكتاب بشرحه وحاشيته يهم الباحثين عن فلك العرب .

إرواء المحتشي من كؤوس الشبراملسي = وهي حاشية تحرير وتهذيب للشيخ عبد الرحمن السويدي على حواشي ابي الضياء نور الدين الشبراملسي التي علقها على نهاية المحتاج شرح المنهاج وهو كتاب يعتمد في فقه الامام الشافعي عليه ويدرس في الجامعة الازهرية فيحتاج الى مثل هذا الكتاب المتمذهبون بالمذهب الشافعي من طلابها اذ فيه تحقيق وتدقيق كثير . وله حاشية أخرى على شرح الحضرمية في فقه الامام الشافعي . والحاشيتان مخطوطتان .

نزهة الأدباء = رسالة للشيخ احمد بن ابي البركات الشيخ عبد الله عالم العراق في عصره شرح فيها المحبة وميزها عن الإلفة والصحبة وضمنها بعض لطائف الأخبار وظرائف الآثار وهي مخطوطة مؤلفة من عشرة اوراق ومما له علاقة من أخبارها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالدماشقة والمدرسة العادلية)دار المجمع العلمي العربي) خبر عشق ابن خلكان للملك المسعود بن الملك الظاهر حكى عنه ابو بكر بن حجة الحنفي قال : كان يهوى الملك المسعود وله فيه الأشعار الرائقة يقال ان اول يوم زاره بسط له الطرحة وقال ما عندي أعز من هذه طأ عليها ولما فشي امرهما وعلم به اهله منعوه من الركوب فكتب اليه بقول :

يا سادتي اني قنعت وحقكم ... في حبكم منكم بايسر مطلب
ان لم تجودوا بالوصال تعطفا ... ورأيتموا هجري وفرط تجنبي
لا تمنعوا عيني القريحة ان ترى ... يوم الخميس جمالكم في الموكب

ومنها : قسماً بوجهك وهو بدر طالع ... وبليل طرتك التي كالغيهب
لو لم اكن في رتبة أرعى لها ... العهد القديم صيانةً للمنصب
لهتكت سري في هواك ولذلي ... خلع العذار ولو ألح مؤنبي
لكن خشيت بان تقول عواذلي ... قد جنّ هذا الشيخ في هذا الصبي

قال القاضي جمال الدين بن عبد القاهر التبريزي كنت ايامًا عنده بالعادلية فتحدثنا في بعض الليالي الى ان ذهب الناس فقال لي : نم انت ههنا والقِ عليّ فروة وقام يدور حول بركة العادلية و يكرر هذين البيتين :

انا والله ميت ... آيس من سلامتي
اوارى القامة التي ... قد اقامت قيامتي

وفيها غير ذلك من أخبار المحبين من العلماء العاملين .

كشف الحالك في شرح عمدة السالك = للشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن السويدي العباسي ، وعمدة السالك كتاب في فقه الامام الشافعي لابي العباس احمد بن النقيب الشافعي . وهذه المخطوطة تتألف من نحو ٤٠٠ صفحة كتب المتن بالمداد الأحمر والشرح بالأسود ، اولها باب الطهارة وآخرها باب النذر .

قلائد الدرر شرح رسالة بن حجر = تأليف ابي الفوز الشيخ محمد امين بن الشيخ علي السويدي وهو فنان الأسرة السويدية في عصره ضرب بسهم في كل علم وله مصنفات جمة الفوائد وهذا الشرح الكبير يشتمل على فنون ثلاثة الاصول والعقائد والتصوف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمخطوطة صقيلة الورق جميلة الخط لم ترقم صفحاتها وتشتمل على نحو ٤٠٠ صفحة .

الجواهر والبواقيت في معرفة القبلة والمواقيت = للشيخ محمد امين ايضاً رتبه على ثمانية أبواب : الاول في معرفة الشهور العربية واوائلها ، الثاني في معرفة الشهور الرومية واوائلها ، الثالث في معرفة اوقات الصلاة ، الرابع في معرفة القبلة ، الخامس في حلول الشمس في البروج ودرجتها من المنازل ، السادس في معرفة القمر في البروج ، السابع في تعريف ما وقع في هذه الرسالة من الكواكب ، والثامن في الأحكام الواقعة في الاشهر الرومية وفيه اثنا عشر فصلاً .

سبائك الذهب في أنساب العرب = له كذلك وهو ترتيب جديد لكتاب نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لشهاب الدين النويري لم يرتبه على حروف المعجم وصل به أواخر القبائل باوائلها بخطوط تمتد من الآباء الى أبنائها واضعاً كل اسم في دائرة تحيط به وما ذكره عن القبائل على سبيل المشجرات حذف من النهاية يسيراً وزاد عليها كلاماً كثيراً فهو كما رأيته جد نفيس لا يستغني عنه عربي أديب . وقد طبع لاول مرة في دار السلام سنة ١٢٨٠ هجرية فهو لقدم عهد طبعه في حكم المخطوطات وحبذا لو يعيد طبعه الطابعون .

فلائد الفرائد شرح المقاصد = للامام النووي للسيد امين كذلك وهذا الكتاب يحتوي على ثلاثة فنون : الاول في اصول الفقه والعقائد والثاني في الفروع والثالث في التصوف .

ولهذا الفنان البارع كتب ورسائل جمة منها المواهب اللدنية شرح القصيدة البوصيرية مع تخميسها لوالده الشيخ علي ، ومنها مختصر التحفة الاثني عشرية للحافظ غلام حليم الدهلوي ، ورسالة على عبارة الامام البغوي في بحث الحمد ، ورسالة في حل عبارة في القاموس في بحث ورود الابل ، وله السهم الصائب رداً على من طعن في الشيخ خالد النقشبندي الدمشقي ، ورسائل أخرى في الفقه والتصوف وغيرذلك . ومن أهم كتبه كتاب الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد في الرد على طائفة الشيعة الاثني عشرية وهو في مجلدتين ضخمتين ، وصاحب سلاسل الحديد في تقييد ابن ابي الحديد هو يوسف بن احمد بن ابراهيم الاوالي الف كتابه هذا رداً على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ابي الحديد المعتزلي التفضيلي لاثباته خلافة الخلفاء الراشدين . قال المؤلف السويدي ان الاوالي هذا أظهر لاخوانه انه برده على ابن الحديد يكون قد ردّ على اهل السنة ، وقد أثار هذا الاوالي البحراني الأحقاد بين طائفتين من المسلمين فرقت السياسة بينهما وكان ظهوره سنة ١١٦٠ هجرية ولولا ذلك واعتداؤه على فريق اهل السنة لما رد السيد امين عليه وهو من أسرة عرفت بالسعي لتوحيد فرق التوحيد منذ ايام جده الشيخ عبد الله الذي جمع بحكمته وعلمه وسياسته قلوب الطائفتين في عهد نادرشاه وما زالت تفرقنا الأشرار حتى عاقبنا الله بعقاب الاستعمار فجاس العلوج خلال الديار .

كشف الحالك شرح عمدة السالك في فقه الامام الشافعي = للشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله السويدي والمتن لابي العباس احمد بن النقيب الشافعي وهذا الشرح مجلدة مخطوطة كتب المتن بالأحمر والشرح بالأسود وهو في العبادات يفيد فقهاء الشافعية الاطلاع عليه وللمؤلف حاشية على شرح القطر في النحو لابن هشام مطبوعة وكانت وفاته سنة ١٢٣٧ بدار السلام .

الفرائد السنية في شرح مختلطات أشكال الشمسية = تأليف الشيخ سليمان بن محمد بن ابي الخير عبد الرحمن بن عبدالله السويدي وذكر انه عرض كتابه هذا الذي حل به من اشكال الشمسية المشكلات على أستاذه الملا رسول بن الملا احمد الحريري الشهير بالشوكي . قال : وهو ذو التآليف الباهرة والتصانيف المتكاثرة نظره بنظره الصائب فوافق ارادته وطابق بغيته . وذكر المؤلف إدبار دولة العلم في زمنه بكلام مرجع . منه أن العالم فيه مطروح على الطرق . والجاهل محمول على الحدق . عد فيه الفضل من المعايب . والعلم من المصائب . وقد توفي ببغداد سنة ١٢٣٠ هجرية .

وهناك طائفة من الرسائل المتبادلة بين علماء الأسرة السويدية ومعاصريهم ولعل الوقت يتسع لي فأقتطف ما يفيد التاريخ منها .

بغداد : عزالدين علم الدين
عضو المجمع العلمي العربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

استخراج حساب

« السنين والاشهر والايام في التاريخ الشعري »

انقضى على التاريخ الشعري العربي الى الآن نحو اربعة قرون وهو مقتصر فيه على حساب السنين وقد فكرت في إدخال اصطلاحات عليه يستخرج بها مع حساب السنة حساب الشهر واليوم ، حتى اذا أراد ناظم التاريخ او المنظوم له التاريخ الاشارة الى شهر الحادثة المطلوبة او الى شهرها ويومها أمكنه ذلك باتباع الاصطلاحات المذكورة التي أعرضها في ما يلي على أنظار أدبائنا وعلمائنا لاني أعلم ان كثيراً من الحوادث المنظوم فيها تاريخ شعري يشتهي من نظمهم او من يطلعون على خبرها ان يعرفوا شهر وقوعها ويومه او شهره على الأقل .

هذا مع اني في مقدمة المعترفين بان التاريخ الشعري ليس فناً عالياً من فنون الأدب فهو من الملحقات الثانوية . ولكنه في بعض الأحوال مستحب لا بأس فيه اذا اشتمل على رشاقة ولم يكن ضعيف التركيب ظاهراً فيه وجه التكلف ظهوراً قبيحاً . ثم ان هذا الفن موجود في أدبنا العربي بصورة ناقصة فمن الصواب إزالة موضع النقص منه بجعله قادراً على ابراز تاريخ الحادث مدققاً لا الاكتفاء بسنة حدوثه . وللسنة مجال واسع من الوقت يؤبه له كثيراً في بعض الأحوال ، والفرق بين مبتداها ومنتهاها ٣٦٤ يوماً فلم لا نخرج من الغموض الى الجلاء في ذكر الجزء المراد من السنة اذا مكنتنا وسيلة من ذلك .

* * *

ان الطريقة التي وضعتها نقسم الى قسمين القسم الاول يراد به استخراج حساب الشهر مع السنة وقد سميته تدويناً لان الناظم يستخدم فيه فعل دوّنَ ومشتقاته (يدون ، مدوّن ، تدوين ، دوِّنْ الخ) عوض أرّخَ ومشتقاته . والقسم الثاني يراد به حساب اليوم مع الشهر والسنة وقد سميته تسجيلاً لانه يستعمل فيه عوض ارّخ ومشتقاته فعل سجّلَ ومشتقاته مثل يسجلُ ، سجّلْ ، تسجيل ، مسجل الخ .

وركن هذه الطريقة في قسميها ان يلاحظ الحركة والسكون من الحرف الأخير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من التدوين ومشتقاته اي النون . والحرف الأخير من التسجيل ومشتقاته اي حرف اللام . فحسب سكون ذلك الحرف او تحركه بضمة او فتحة او كسرة توزع على حساب الشهور والسنين حروف الكلمات الواقعة بعد لفظ التدوين . وعلى حساب الايام والشهور والسنين في التسجيل . والجدول الآتي يوضح تفصيل ما ذكر :

« في التدوين »

= المراد به استخراج الشهر والسنة =

للضم : { حرف واحد لحساب الشهر « بعد لفظ التدوين مباشرةً وسائر الحروف الى آخر البيت لحساب السنة حسب الطريقة القديمة » .

للكسر : حرفان للشهر والباقي للسنة .

للفتح : ثلاثة أحرف للشهر والباقي للسنة .

للسكون : اربعة أحرف للشهر والباقي للسنة .

* * *

« في التسجيل »

= المراد به استخراج اليوم والشهر والسنة =

	لحساب اليوم	لحساب الشهر	
للضم :	حرف ١	ثم حرف ١	وبقية حروف البيت لحساب السنة
للكسر :	حرف ٢	ثم حرف ١	وبقية الحروف للسنة
للفتح :	حرف ٢	ثم حرف ٢	وبقية الحروف للسنة
للسكون :	حرف ٣	ثم حرف ٢	وبقية الحروف للسنة

فاذا خرج معنا في حساب التسجيل مثلاً رقم ٢ ثم رقم ٩ كان المقصود اليوم التاسع من الشهر الثاني وهو شباط في السنة الميلادية . وصفر في السنة الهجرية حسبما اختاره الناظم من التاريخين .

عضو المجمع العلمي

اللاذقية : ادوارد مرقص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اقتراح[1]

« في الحروف الدخيلة والحركات الفرعية »

« للاب المفضال (أ . س . مرمرجي) الدومينيكي احد أساتذة المعهد »
« الكتابي والأثري في القدس الشريف »

« ا ً الحروف الدخيلة »

غير خافٍ على ذي معرفة باللغة العربية ان أبجديتنا استعارها العرب من الأمم السامية المجاورة لهم كالأنباط والسريان ، كما ان هؤلاء الأقوام وغيرهم تناولوها عن الفينيقيين الذين كانوا قد وضعوا هذه الأبجدية (ولا أقل من انهم كانوا اول من ذكر التاريخ انهم استعملوها) . وغير خافٍ ايضاً ان الأبجدية الفينيقية مؤلفة من ٢٢ حرفاً . فلما تلقاها العرب من السريان والأنباط وكانت حروف لغتهم (اي العرب) اكثر عدداً من حروف هذه الابجدية عمدوا الى وسيلة ايجاد صور للحروف الناقصة فيها .

وكما صنع العرب بابجديه الفينيقيين او السريان صنع الفرس والترك بابجدية العرب اي انهم زادوا عليها حروفاً لم يعرفها الناطقون بالضاد او بالاحرى كانت في لسان القبائل المختلفة كما هي اليوم ولم تكن لها علامات مصورة . فجاؤوا لها بصور غير منافرة لاشكال الحروف العربية وهذه الاحرف هي التالية : الباء والجيم والزاي والكاف والفاء العربية عينها جعلوا فوق او تحت او في وسط كل منها ثلاث نقط .

فاذا تحققت هذا فاعلم ان إدخال هذه الحروف على أبجديتنا ، أبجدية العربية الفصحى ، ضروري لسد خلل طالما شكونا منه في معالجتنا كثيراً من المواضيع ولا سيما في هذه الآونة حيث زدنا احتكاكاً بالاجانب وبلغاتهم وآدابهم ، فإذن الحاجة اليه ماسة ودونك دواعي ذلك :

ا ً — لنقل الاعلام الأجنبية وغيرها من الألفاظ والعبارات بصورة عربية ، اذ ان اكثر اللغات الاوربية لا بل كلها تحوي هذه الحروف التي لا صورة تقابلها في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أبجديتنا ، واهل الجرائد أدري بهذا من غيرهم لكثرة ما يعرض لهم يومياً من هذه الألفاظ والتعابير مما يقفون أمامه عاجزين عن أدائه حق الاداء ·

ودونك جدولاً لهذه الأحرف وما يقابلها من الاحروف الافرنجية :

باء مثلثة النقط « پ » = p

جيم ذات نقطتين[1] = j الافرنسية

جيم مثلثة النقط « چ » = ch الانكليزية

كاف مثلثة النقط « ڭ » = ga

فاء مثلثة النقط « ڤ » = v

٢ً — تلزم ايضاً لنقل الحروف المقابلة لجميعها او لبعضها في اللغات السامية الاخرى ومن هذا القبيل تفيد المتفرغين لدرس المقابلة بين الالسنة السامية (Philologie sémitique) مما يضطرون معه الى نقل ألفاظ وعبارات من تلك اللغات الى العربية و يصعب عليهم عمله دون هذه الحروف الدخيلة ·

٣ً — تفيدنا عند كتابتنا باللهجات الدارجة او غيرها · ونحن نعلم ان القوم المنتشرين في جميع الأصقاع العربية اللسان اخذوا ينشئون باللغة الدارجة تآليف مختلفة كالروايات او القصص او الزجليات او انهم يدوّنون شيئاً قليلاً ام كثيراً عن صرف هذه للغات ونحوها كما يفعل في هذه الايام الشاعر العراقي معروف الرصافي في مجلة « لغة العرب » · على ان كل من يطالع مقالاته الممتعة في بابها لا يعثم ان يقف على خلل حسي الا وهو عجز أبجدية اللغة الفصحى عن اداء كل الاصوات التي في اللغة الدارجة ·

فهذه الاحوال وغيرها تدلك على ضرورة إدخال هذه الحروف في أبجديتنا ولهذا ندعوها « الحروف الدخيلة » · هذا ولا نقول انها لم تستعمل قط في الكتابة العربية بل ان ما نقترحه هو ان يعم استعمالها فيهون الأمر على الكتّاب ·

---

(١) ان الترك يدلون على j الافرنسية بالزاي المثلثة الا اننا نقترح ان تكون بصورة الجيم ذات النقطتين لقرب صورتها ولفظها من الجيم عينها ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ٢ الحركات الفرعية »

المشهور ان حركات العربية الفصحى ثلاث وهي : الضم والفتح والكسر . الا ان هذا القول مردود في نظر اهل التحقيق اللغوي اذ ان أرباب الصرف والنحو قد ذكروا في مطولاتهم ان هناك حركات ندعوها « فرعية » وهي المتوسطة بين حركة وحركة من الحركات الأصلية وكانت متداولة على ألسن العرب منذ الازمان السابقة للاسلام . وقد لخص حضرة الاستاذ الكرملي المدقق ما يعود الى هذا الموضوع في مقالة ممتعة نشرها في الجزء الثالث من السنة الخامسة من مجلة « لغة العرب » وجه ١٢٩ وما يليها وعنوان المقالة « الحركات العربية المجهولة » . وأهم هذه الحركات الفرعية هي التالية :

١ حركة بين الضمة والفتحة وتدعى في العربية (التفخيم) ويقابلها في الفرنسية حرف o

٢ حركة بين الفتحة والكسرة وتسمى في العربية (الامالة) وبازائها في الفرنسية حرف é

٣ حرف بين الكسرة والسكون واسمها (الاشمام) ومقابلها في الافرنجية e muet اي e خرساء .

٤ حركة اشمام الضم ويطلق عليها اسم (الرَوْم) وشبيهها في الفرنسية حرف u

على ان هذه الحركات وان كان لها وجود عند القدماء من اهل الضاد وكان لبعضها أثر في تجويد القرآن الا انها كانت ولا تزال محصورة في اللفظ دون الكتابة ، اي ان اللغة الفصحى خلو من علامات تدل عليها .

وقد نشأ عن ذلك خلل يتحتم تلافيه للاسباب الثلاثة التي قدمناها تبياناً لوجوب استعمال الحروف الدخيلة . وتلافي هذا النقص لا يمكن الا باستنباط علامات او حركات فرعية تضاف الى الحركات الاصلية .

على اننا قبل زيادة التقدم في البحث يحسن بنا ان نلقي نظرة على الكتابة العربية المشابهة في هذا الشأن لكتابة أخواتها السامية كلها وبالاكثر الابجدية الفينيقية أصل كل الابجديات ، التي لا تحوي سوى الحروف الصامتة المعروفة عند الفرنج باسم (Consonnes) . وقد بقيت على حالها هذه عند أغلب الشعوب السامية التي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتخذتها ، ومنهم العرب والسريان والعبريون . اما اليونان الذين كانوا اول من استعملها ونقلها الى بقية الامم الآرية فانهم أسرعوا فسدّوا هذا الخلل بنظمهم في سلك الابجدية الحروف الصائتة وهي التي يسمونها (voyelles) واستعملوها في الكتابة متخللة الحروف الصامتة . اما الساميون فأكثرهم لم يتخذوا في القديم شيئاً يدل عليها في الكتابة . ولما اضطروا الى وضع علامات لهذه الغاية ، لم يقحموها بين الحروف الصامتة بل اكتفوا بان يلقوها فوق الحرف اوتحته . زد على ذلك ان هذه الوسيلة بقيت ولا تزال عقيمة لعدم تداولها في الكتابة والطبع ، ما خلا بعض أحوال خاصة نادرة . وهذا ما جعل القراءة في ألسن بني سام ولا سيما اللسان العربي من أصعب الامور حتى انه يمكننا القول — وهو ما يقر بصوابه وواقعيته العلماء فضلاً عن الجهلاء — ان أضلع عالم في الصرف والنحو واللغة لا يسوغ له الادعاء باتقان قراءة اي نص من النصوص غير المشكلة دون ان يزل لسانه اما سهواً او جهلاً .

اما اختراع هذه العلامات والحركات الخارجة عن مادة الكلم ، فقد شرع فيه العبريون والسريان قبل غيرهم . ولما دخل العرب هذه البلاد تأثروا أثرهم ، فوضعوا الإعجام والإشكال . وقد فطن السريان لذلك بمجاورتهم اليونان واختلاطهم بهم واطلاعهم على لغتهم وعلومهم ، ومن الذين عنوا بذلك اكثر من غيرهم الملفان السرياني الكبير يعقوب الرهاوي الذي عاش في القرن السابع . فقد سعى في ان يضع على مثال اليونان حروفاً صائتة تقحم في مادة الكلمة ، لكنه لم يفلح ، فأهملت طريقته واستعيض عنها بالحركات الخارجة . وسبب ذلك الفشل سواء كان في زمانه او ما تبعه من العصور حتى يومنا ، خشية تبدل الكتابة وضياع الكثير من الكتب القديمة فضلاً عن ان ذلك كان في نظر اليهود وغيرهم مدعاة الى تشويه نص الأسفار المقدسة .

اما نظام الحركات فقد وضعه السريان والعبريون كاملاً في بابه او يكاد ، خلافاً للعرب فانهم اجتزؤوا بايجاد ثلاث علامات للحركات الثلاث الاصلية ، وابقوا الحركات الفرعية دون علامة في الكتابة . ويحتمل ان سبب ذلك ندور ورودها في الاستعمال . فجاء نظامهم غير وافٍ بالمرام واستمر على تلك الحال حتى هذه الازمان ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مما حمل العامة فضلاً عن بعض الخاصة على الظن بان الحركات في العربية الفصحى ثلاث لا غير .

فتجاه هذه النقائص في الكتابة المخلة بالقراءة وبمعرفة اللغة والمثبطة لهمم الاجانب فضلاً عن ابناء العربية ، ما كان يا ترى موقف ذوي الشأن من اهل هذه النهضة الأدبية العصرية ؟ .

الجواب على هذا : هو ان القوم قد افترقوا فرقاً أخصها فرقتان :

١ً = فرقة المحافظين وهم القائلون ، كما قال سلفاؤهم من علماء العصور المختلفة كلما وقع البحث في ذا الشأن : « الا ياناس ، لا تمسوا الابجدية ، فهي تراث الاجداد وشيء من المقدسات . ان شئتم ، فاستعملوا الحركات في الكتابة والنشر ، بعد ان تتقنوا اللغة اتقاناً صحيحاً » .

٢ً = فرقة المجددين بل قل الهدامين القائلين : « ما لنا للخروج من هذا المأزق الا ان نهجر الأبجدية الحالية هجراً ، ونتخذ الأبجدية اللاتينية الحاوية الصنفين من الحروف . وبذلك نكفي نفوسنا مؤونة الجهد والعناء . واما ما سبق من الكتب فسوف ينشر بالطبع رويداً رويداً بهذه الأبجدية الجديدة » .

على ان هذه المبادئ والنظريات لم تزل على الحاله التي تركها عليها يعقوب الرهاوي قبل ١٣ قرناً . اذ لا يزال العرب والسريان والعبريون يكتبون دون حركات ، اللهم الا كتبهم المقدسة وشيئاً من المؤلفات المدرسية .

اما نحن فلا نريد ان نقبض على الماء او نبني في الهواء ، بل نكتفي بالامور العملية والاصلاحات الجزئية ، مما يسد به بعض الخلل ، فينتج عنه فائدة من الفوائد مستندين في عملنا هذا الى المثل السائر : « ما لا ينال كله لا يهمل جله » . اذ ليس من قصدنا حمل القوم على تشكيل كل ما يكتبون او ينشرون ، او على نبذ الابجدية العربية والاستعاضة عنها بالابجدية اللاتينية . انما غايتنا الاقتراح وعرض الوسيلة التي بها يتم نظام الحركات الناقص في اللغة ، وهي زيادة حركات فرعية على الحركات الاصلية يستعملها الكتاب عند الافتقار اليها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلى ظننا ان اول من فكر في وضع علامات للحركات الفرعية من أبناء العربية القدماء هو ابن خلدون . واما في عصرنا الحالي فهما العلامتان ابراهيم اليازجي والاب انستاس الكرملي . الا ان اختراعهم لم ينتشر بين الكتّاب لاسباب كثيرة .

اما طريقة ابن خلدون فقد استأنفها بعض المصريين فلم يفلحوا لكثرة ما فيها من الابهام الناتج عن ازدواج الحروف وقابلية لفظها على غير ما يرام . وكذا كان حظ طريقة اليازجي لصعوبتها .

على ان العلامات المستنبطة التي يرجى انتشارها بين القوم ينبغي ان تتصف بجملة من الصفات ان خلت منها فاقرأ عليها السلام . ومن هذه الخواص ان تكون هذه العلامات سهلة الكتابة لا تعقد فيها خلافاً لما كانت عليه علامات اليازجي المركبة كل واحدة منها من حركتين وهو امر يستثقل عمله . ومنها امكان استحضارها بسرعة في الذاكرة ، وهذا يهون اذا كانت صورتها مشابهة بعض المشابهة لما بين يدينا من الحركات . ومنها ايضاً ان لا يعسر صب قوالبها في المطابع وهو الامر الأهم بين الامور . ويتخيل لنا ان العلامات التي وضعها او كان اول مستعمل لها حضرة الاب انستاس الكرملي في مقالات نشرها في المشرق قبل ما يربو على العشرين سنة ، من العلامات المستوفاة هذه الشروط المذكورة . فقد استعمل للتفخيم ضمة مقلوبة (ـِ) وللإمالة فتحة مقلوبة (ـَ) والإشمام نصف دائرة قائمة (ـِ) وللرَوْم نصف دائرة قاعدة (ـِ) او صورة (ـِ) الفرنسية بحجم صغير .

اما نحن فنوافق حضرة الاب على كل العلامات الا علامة الإشمام ، فنراها صعبة وبعيدة الشبه لما يقاربها من الحركة ، ونفضل عليها علامة كسرة مقلوبة (ـ) هذا في شأن صور الحركات الفرعية .

اما اسماؤها فلنا ايضاً كلمة فيها . وانت ترى ان القدماء قد وضعوها وتابعهم في ذلك أساتذتنا . على اننا اذ كان قصدنا في كل هذه المسائل تبيان الطرق العملية التي بها يتم تذليل العقبات في وجه القوم ، نرى من الأفضل ان تكون اسماء الحركات الفرعية على وزن اسماء الحركات الأصلية اي على وزن (فَعْلة) . واذ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كان الاشمام والتفخيم والامالة لا يجوز ان يصاغ منها شيء على وزن (فعلة) لكونهـا من المصادر المزيدة ، كان على ظننا من الأصلح ان نضع لها اسماء جديدة على وزن (فَعْلة) لان اول المتلقين لهذه الحركات والمعتمد عليهم في نشرها في المستقبل هم صبيان المدارس ، وهؤلاء يسهل عليهم حفظهـا اذا كانت كلها على وزن واحد ، اي وزن (فَعْلة) . وعليه نقترح ان يسمى التفخيم (رَوْحة) باسم الحركة المقابلة له في السريانية — والإمالة (رَبْصة) وهي اسم ما يقابلها في اللغة المذكورة ، والإشمام (خَرْسة) لان مقابله في الفرنسية هو e خرساء . والرَوْم (لَمَّة) لان هذه الحركة تلفظ بلمّ الشفتين .

وبقي هناك شيء وهو ما يدعونه « الابتداء بالساكن » وهو لا يشبه السكون العربي ولا يجوز العمل به في اللغة الفصحى . الا ان استعماله كثير في اللغات السامية أخوات العربية ، وفي اللغات الدارجة والالسن الاجنبية . فلزم إذن ان نأتي له بعلامة . ونحن نرى الاوفق ان يستعمل له السكون العربي عينه مع هذا الفرق وهو ن تفتح دائرته بعض الفتح من الجهـة اليمنى ويسمى (خَلْسة) لكونه كالحركة المختلسة المباينة للمشبعة .

والسكون العادي ندعوه (سَكْنة) وهكذا تكون اسماء جميع الحركات اصلية وفرعية على وزن (فَعْلة) .

وهاك الآن جدولاً للحركات الاصلية والفرعية مع أسمائها وما يقابلها في اللغات الفرنجية من العلامات :

« اً = الحركات الاصلية »

اسم	علامة	مقابلها في الفرنجية
ضمة	ـُ	ou
فتحة	ـَ	a
كسرة	ـِ	i

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ٢ = الحركات الفرعية »

رَوْحة	ـَـ	o
رَبْصة	ـَا	é
خَرْسة	ـَـ	e
لَمَّة	ـَـ	u
خلسة	ـ٭	في بدء الكلمة (Spasme)
سكنة	ـْ	في وسط الكلمة وآخرها مثلاً أقتل

هذه هي الطريقة التي نقترحها على من ذكرناهم في بدء المقال في شأن الحروف الاصلية والحركات الفرعية . على ان كل اقتراح مهما كان مهماً مفيداً ومهما استحسنه ارباب الشأن يبقى عقيماً طالما لا تتناوله ايدي اصحاب العمل فيخرجوه من حيز النظريات الى ميدان الفعليات . فمن هم الخليقون لا بل الملتزمون بالقيام باعباء هذه الخدمة الجلى للعلم واللغة وأبنائها ؟ هم ، دون ريب ، انتم الذين وجهنا اليكم الكلام يا أرباب المطابع والنشر والتعليم ولا سيما اذا كان الواحد منكم صاحب جريدة ومطبعة معاً في وقت واحد ، فبصفة كونكم أصحاب مطابع تسعون في ايجاد القوالب لصب هذه الحركات الفرعية والحروف الدخيلة وهو امر ، وان ظهر شاقاً ، يهون على هممكم الشماء . ومتى تهيأت لكم اللوازم في المطبعة تأخذون باستعمال هذه الحروف والحركات . والفرصة لكم سانحة بل الضرورة تلجئكم اليه كل يوم في ما تنشرونه من البرقيات والمقالات والاعلانات الضافية باسماء وكلمات وعبارات أجنبية او دارجة ، تسهل غاية السهولة قراءتها على الجمهور اذا كانت مكتوبة عند الاقتضاء بهذه الحروف ومحركة بهذه الحركات . ولكي يتعوّد القراء ذلك ينبغي ان تضعوا مدة طويلة من الزمان في ذيل صفحة من صفحات كل عدد من جريدتكم جدول هذه الحروف والحركات وحين يطلع الكتاب بفضل سعيكم المبرور على سهولة هذه الطريقة وقرب منالها في المطابع ، فلا ريب انهم يعمدون الى استعمالها في مقالاتهم وكتبهم . واذا انتشرت بين الكبار يلزم نشرها بين الصغار تأميناً لمستقبلها . هذا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاحر من مهام ارباب المدارس . وعليه يخلق بناشري كتب القراءة . لا بل يتحتم عليهم ان يدرجوا فيها هذه الحروف وهذه الحركات ، فيلحقوا بالابجدية الحروف الدخيلة مع اسمائها ، والحركات الفرعية مع اسمائها بالحركات الاصلية ، وعلى المعلمين اذ ذاك ان يلقنوها الصبيان ، فتطبع في ذاكرتهم وتتداولها السنتهم فينشؤون وقد الفوها واذا كتبوا او نشروا استعملوها .

هذا اقتراحنا القيناه على ذوي الفكر والهمة ونحن على يقين انه من الاهمية بمكان في نظر من يقدرون الامور حق قدرها .

على اننا لا نشك في انه سيصادف بين القراء موافقين ومخالفين . ولذا فبكل ارتياح نتلقى ما يعن لغيرنا من الرأي في ذا الشأن ، ولا سيما لكم يا اهل المطابع والجرائد والتعليم الكرام . اذ اننا عالمون حق العلم ان الحقيقة بنت البحث وان وميضها لا يبرق الا باحتكاك الآراء « التزيهة » والسلام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بحث

في بعض اصطلاحات النبات

— ٣ —

يقال لخروج الزهر في النبات إزهار وازهرار وازهيرار وتنو ير وتوريد ولتفتحه تفتح وتفتيح ، ويقال للزهر فُتَّاح و نَوْر ونُوَّار وورد . لواحدة زَهرة وفُتَّاحة ونَوْرة ونُوَّارة ووردة وجميع ما تقدم وارد في اللغة . وعند الافرنج ثلاث كلمات من أصل واحد معناها واحد في الاصل لكنهم خصصوا كلاً منها لمعنى ، فالاولى يراد بها خروج لزهر مطلقاً ، والثانية انتظامه ، والثالثة زوال الماء من بلورات الملح ونحوه . ولما كان باب الاشتقاق واسعاً عندنا وكانت هذه الالفاظ واردة في اللغة فلا ارى مانعاً من تخصيص كل منها لمعنى خاص في العلوم فنعبر عن هذه الكلمات الثلاث على ما وردت في معجم و بستر كما يأتي :

Florescence or Anthesis { إزهار وازهرار وازهيرار وتنو ير وتوريد وأفضلها الاولى بهذا المعنى

Inflorescence ١ . ازهار وازهرار الخ كما في الكلمة السابقة

٢ . (علم النبات) أ . تنو ير و يراد به انتظام الزهر ووضعه

ب . زَهْر و نَوْر ونُوَّار وهي اسماء جمع

Efflor. scence { ١ . (علم النبات) إزهار اي خروج الزهر مطلقاً كما في الكلمة الاولى والمعنى الاول في الكلمة الثانية

٢ . (الطب) توريد ويراد به احمرار الجلد او ظهور الطفح كما في الحصبة والجدري ونحوهما ومعنى ورَّد في اللغة أزهر

٣ . (الكيمياء) أ . ازهرار اي زوال الماء من بلورات الملح ونحوه وهو عكس التميّع

ب . زَهْرة . مثل زهرة الملح وزهرة النحاس وقد ذكرهما ابن البيطار بهذا اللفظ وبهذا المعنى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقالوا في الكلمات الثلاث وفي جميع المعاني التي مرّ ذكرها تارةً تزهّراً وتارةً تزهيراً على انهما لم يردا في كتب اللغة فيما أعلم . ولا بأس بالاشتقاق قياساً اذا كنا في حاجة اليه ، اما في المعاني المتقدمة فان ما ورد في كتب اللغة من الألفاظ ما يغني عنه . وقالوا في المعنى الكيماوي من اللفظة الثالثة التكرُّج والتجوهر لكنهما ليستا بهذا المعنى وربما يصلح له الاسباخ من أسبخت الارض اي كانت سَبِخَة ، وعامة أهل الموصل يقولون زبَّخت الارض وزبَّخ الجدار ، والبغاددة يقولون شوَّر من الشُورج او الشُورة وهي لفظة فارسية شائعة في العراق ومعناها النَطرون . اما التوريد فقد اقترحتها للمعنى الطبي لان التوريد هو الازهار والورد في العراق هوالزهر مطلقاً كما في كتب اللغة وما تسميه الورد في مصر والشام يسمونه الجُنْبُذ والورد الجوري والورد الاشرفي حسب أنواعه .

والتنوير اما محدود ويقال معيَّن ونازل ومتباعد عن المركز او غير محدود ويقال صاعد ومتقارب من المركز . وكل من هذين الصنفين أنواع وضروب . فمن التنوير غير المحدود السُنبلة و يقال سَبَلة وسَبُولة وسُبُولة . ويقال لسنبلة الذرة المُطر ولا يخفى ان الذرة في كتب اللغة هي الذرة البلدية او البيضاء اما الصفراء و يقال لها الشامية في مصر والعراق فلم تكن معروفة عند العرب والعامة في الشام والعراق تسمي سنبلتها عرنوساً . ومنه العنقود وهو معروف وله أسماء كثيرة ذكرها ابن سيده في باب الكرم والنخل . ومنه الكُعْبرة والكُعْبورة وهما في اللغة كل مجتمع وقد ذكرهما المخصص لنوع من التنوير (١١ : ١٦١ و١٦٩) . وربما كان الرؤيس تصغير رأس اصلح منهما وهو ترجمة الاسم الافرنجي . ثم ان اللفظة الافرنجية واردة في التشريح والحيوان والنبات ويستحسن استعمال الألفاظ عينها في العلوم فاننا اذا قلنا كعبرة في التشريح يفهم منها العظم الوحشي من الذراع وهو ليس المقصود كذلك في الحيوان فالكعبرة لا تصلح لما يراد باللفظة الافرنجية . اما الرؤيس فتؤدي المعنى في التشريح والحيوان والنبات على السواء . ومن التنوير غير المحدود الخيمة و يقال صيوان وهي فارسية وربما كانت الاولى أصلح لعروبتها والثانية أصلح لتأدية المعنى وكلاهما شائع في كتب النبات ومعنى اللفظة الافرنجية مِظلّة لكنها لا تصلح لهذا المعنى لان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

علينا ان ننسب اليها ونسمي بها احدى الصائل وقد اعتدنا ان نقول الفصيلة الخيمية او الصيوانية ويصعب علينا ان نقول المظلية ٠

والسنبلة أنواع منهـا الجُمَّاحة (المخصص ١١ : ١٧٧) وهي سنبلة القصب والنَصِيّ ونحوهما ولا أعرف لها اسمًا خاصًا عند الافرنج ٠ ومنهـا الهُرَيْرة تصغير هِرَّة كما في الصَمصاف وهي ترجمة اسمها الافرنجي وأصلح من قولنا تزهُّر هِرِّي ٠ وسماها أستاذنا الدكتور بوست رحمه الله بالقِدَّة وهي ترجمة اسمهـا الآخر ٠ ومن أنواع السنبلة الطَلع والطَلْعة والطَليعة كما في النخل واللوف ٠ وللطلع أسماء أخرى ذكرها ابن سيده في كتاب النخل على ان الطلع والطلعة أشهرها وأخفها لفظاً ٠ ومنهـا الصَنَوبرة والتَنُّوبَة ومعناهما واحد ولهما لفظتان مختلفتان عند الافرنج وهما في الاصل بمعنى الصنوبرة لذلك اقترح تخصيص كل منهما لنوع من التنوير ٠ ولا يخفى ان الصنوبرة في اللغة هي جوز الصنوبر او كوزه لا حبة الصنوبر لذلك قالوا القلب عضو صنوبري اي مخروط كما قال الافرنج فان اللفظة الافرنجية معناها مخروط وصنوبرة والنسبة اليها مخروطي او صنوبري ٠

والعنقود عند النباتيين أنواع كثيرة واسماؤه بالعربية كثيرة ولا بأس باستعارة بعضها للتخصيص فمن أنواعه ما يسمى بالتزهّر الخيمي الكاذب وربما يصلح له العِذْق ومنها العنقود المركَّب وربما يصلح له العُثكول او العِثكال ومنها العنقود الهَرَمي وربما يصلح له الشمروخ والشمراخ ٠

وعند النباتيين نوع من الرُؤوس او الكبيرة كما في التين والجميز يسمى تينة او بَاسة (المخصص ١١ : ١٣٧) ٠ وهاك ما أراه أصلح ترجمةً لما ذكر ولا بأس بايراده ولو كان معروفاً عند القراء :

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سُنبلة	Spike
سُنيبلة	Spikelet
عنقود	Raceme
رُؤيس	capitulum
خيمة اوصيوان	Umbel
هُرَيرة	catkin or Omentum
طلْعة	Spadix
صَنَوبرة	cone
تَنُّوبة	Strobile
عِذْق	corymb
عُثكول	Pànicle
شِمْراخ	Thyrsus
بَاسة	Syconium

ومن أنواع التنوير المحدود السَّنَمة و يقابله بالافرنجية لفظة معناها في الاصل فرخ الكرنب اوكل شيء منتفخ اومرتفع كالموجة ولم أر أصلح من السَّنَمة لهذا النوع من التنوير فقد وردت في اللغة لنوع من السنبل (المخصص ١١ : ١٤٧ و ١٥١ و ١٨٣) واللفظة تؤدي معنى الارتفاع او الانتفاخ كاللفظة الافرنجية كما يتضح من مادة سَنَم في كتب اللغة ولا أرى بأساً بتخصيصها لهذا النوع من التنوير . وقد عرَّبوها بلفظة صِنْم فاذا أريد تعريبها حقها ان تكون قمَّة فهي أقرب اليها لفظاً ومعنىً على ان السَّنَمة أصلح على ما أظن .

ومنه الخُصْلة وهي في اللغة العنقود وعند العامة الشعبة منه وربما يصلح لها الجُمَّة . ومن أنواع التنوير المحدود الكُبَّة والكوكب . والكلمات الثلاث الاخيرة ترجمة مايقابلها عند النباتيين من الافرنج او ما يقارب ذلك :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سمة	cyme
خصلة او حُزمة	Fascicle
كُبَّة	Glomerulus
كوكب او دُوَّارة	Verticillaster

و يقال للورق المجتمع الذي يكون فيه السنبل والثمر والزهر العَصِف والعَصيفة والعُصافة والقِناب والقُناب والقُنَّابة وهذا لا خلاف فيه . ولكن ما هي الورقة الواحدة منه وهي التي سماها النباتيون الورقة الزهريَّة ونحن نريد كلمة واحدة لا كلمتين وعند الافرنج كلمة معناها في الاصل رُقاقة الذهب ونحوه وهي التي تسميها العامة بَرْقة وبَرَّاقة وهي تشبه الكلمة اللاتينية في اللفظ ولا أرى أصلح من تسميتها بالعَصْفة وتسمية الورق المجتمع الذي يكون حول الزهر بالقُنَّابة كما جاء في كتب اللغة وتسمية العصفة الحرشفية التي يكون فيها الحب بالخِبَاء وهو في اللغة غِشاء البُرَّة والشعيرة في السنبلة وتسمية الخباء الخارجي بالقُنْبعة . اما العصفة اي الورقة الزهرية فقد سماها أستاذنا الدكتور بوست رحمه الله بالقَلْس وهي تكاد تكون ترجمتها على انني أفضل العصفة ولعلها سميت كذلك في الزرع لرقتها ولان الريح تعصفها . واما العصفة اوالورقة الزهرية التي تنفتح عن الطَّلْعة كما في اللوف والنخل فتسمى الكافور والكُفُرَّى ولها اسماء أخرى (المخصص ١١ : ١٢٠) على ان الكافور والكُفُرَّى أصلحها على ما أظن :

عَصْفَة	Bract
عُصَيفة	Bracteole
قِناب وقُناب وقُنَّابة	Involucre
خِباء وخِفاء	Pale
قُنْبُعة	Glume
كافور	Spathe

وفي أطراف الاخبية من السنبل زوائد شائكة يقال لها السَّفَا والشعاع والمروق والافرنج يسمونها اللحية وعامة اهل الشام تسمي اللينة منها التي في الذرة الصفراء الشوشة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي عندهم شعر الرأس . ويقال لواحدة السفا والشُعاع والمروق سَفاة وشَعاعة ومُرْق . وقد ذكر السفا بهذا المعنى العالم المحقق الامير مصطفى الشهابي في انتقاده كتاب الزراعة الجافة . وهاك ما يقابل ذلك عند النباتيين :

سَفاة وشَعاعة ومُرْق	Awn
سَفا وشُعاع ومُروق	Beard

واذا كانت الزهرة كاملة كان فيها اربعة أجزاء الكأس والتُوَيج والأسدية والمِدَقّة وكلها مترجمة ترجمة حسنة جداً ترجمها علماء النبات بمصر في القرن الماضي . وللكاس الفاظ أخرى عربية معروفة عند الادباء منها الكِمّ والكِمامة والقُنبعة والقمع الخ (المخصص ١٠ : ٢١٩ و ١١ : ٥١) ولكن الكأس أصلح ولا سيما ان اللفظة الافرنجية عينها واردة في التشريح والحيوان فيقال كؤوس الكلية و كؤوس السوسن البحري ولكن لا يصلح ان يقال اكمّة الكلية او قنابعها وربما يصلح ان يقال اقماع الكلية ولكن الاقماع ترجمة لفظة أخرى غير هذه . وما قيل عن الكأس يقال عن التويج فهو بالعربية النَوْرة والنُوّارة والفُقّاحة وأظن التويج أصلح . اما اقسام الكاس فعربوها بالسبلات واحدها سَبَلة وأذكر انه ورد ذكر هذه اللفظة في مجلس لنا في دمشق فاقترحت القَصّ فقال الاستاذ حبيب اسطفان على الفور هي من كذا وكذا باللاتينية اي من فعل معناه فصل واقترح الفِصْل والفِصْلة فدهشنا لقوة عارضته وعلمه الواسع وذكائه المفرط ووافقنا على اقتراحه . ثم خطر لي بعد ذلك ان الفِصْلة كالسَبَلة اذا قلبت حروفها اي انهما من اصل واحد . اما أجزاء التويج فقد عربوها بالبَتَلات واصل معناها اللاتيني وُرَيْقات ولا بأس بالبتلات واحدها بَتَلة وأصلح منها البُتْلات واحدتها بُتْلة وهي تؤدي بالعربية معنى الفصل وقد سماها الاب أنستاس الكرملي والامير مصطفى الشهابي بالقُمالة وهي حسنة جدا .

اما الانثير فأبقاه بعضهم على لفظه الافرنجي وسماه آخرون بالحشَفَة وغيرهم بالمُتْك ونحن في غنى عن الحشفة والمتك في هذا المقام وان كنا في حاجة اليهما في موضع آخر كالتشريح مثلاً . وأرى ان المِئْبَر والمِئبار والمِئْبَرة أصلح وهي في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللغة ما يلقّح به النخل وقد ترجمها لاين بالانثير واللَقَاح (انظر مادة أَبر في لاين)
وهاك ترجمة ما تقدّم او تعريبه :

Perianth	لِفافة و يراد بها الكاس والتويج معاً
Calyx	كأس
Infundibulum	قمع
Corolle	تويج
Stamens	أَسدِية واحدتها سَدَاة
Piotil	مِدَقَّة
Stigma	سِمَة
Sepal	فِصلة
Petal	بِتْلَة او قُمَالة
PolIen	لَقَاح و لَقَح
Anther	مِئبر و مِئبار و مَأْبِر

امين المعلوف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ام الرجز (١)

الحمد لله الوَهوبِ المجزلِ (٢) أعطى فلم يَبْخَلْ ولم يُبَخَّلِ (٣)
كوم الذرى (٤) من خَوَل المخوَّل (٥) تبقّلت (٦) في اول التبقّل
بين رماحي مالكٍ ونهشل يدفع عنها العزُّ جهلَ الجُهَّل
حتى تراعت في النعاج الخُذَّل تحت أهاضيب الغيوث الهُطَّل (٧)
منها المطافيل وغير المُطفل وراعت الربداء أمّ الارؤُل (٨)
والنِّغْض مثل الأجرب المُدَجَّل حدائق الارض التي لم تُحَلل (٩)
حتى تحتى وهو لمّا يذبلِ مستأسداً ذبّانه في غَيْطَل (١٠)
يقلن للرائد : أعشبتَ أنزل لعباً كتغريد النّشاوى المُيَّل (١١)

---

(١) هي أُرجوزة ابي النجم العجلي الموعود بها في آخر مقالة (تاريخ نشوء الرجز) راجع ص ٣٩٤ .

(٢) الذي رواه اهل اللغة والادب : الحمد لله العلي الأجلل

الواهب الفضل الوهوب المجزل اعطى فلم يبخل ولم يبخل الخ

و يستشهد بقوله «الأجلل» على مخالفة القياس اللغوي . انظر كتب اللغة وشرح شواهد التلخيص ج ١ ص ٧ و ٨ . (٣) بخّله تبخيلاً : رماه بالبخل . (٤) اي إبلاً عظام الاسنمة . (٥) اي مما اعطى الله تعالى من النعم . (٦) رعت البقل . (٧) الخذل : المتخلفات عن القطيع . وتراعت : رعت معها . والاهاضيب : جمع هضاب وواحد الهضاب هضب وهي حلبات القطر بعد القطر . (٨) راعت : رعت معها . والربداء : من المعز السوداء المنقطة بحمرة . والأرؤل : جمع رأل وهو فرخ النعام . (٩) النغض : الظليم وهو ذكر النعام . والمدجل : المطلي بالقطران . (١٠) الغيطول والغيطلة : اختلاط الاصوات والظلمة والغيطل من الضحى حيث تكون الشمس من مشرقها كهيأتها من مغربها وقت الظهر . (١١) قوله يقلن اي كأنها تدعو الى رعيها . والرائد : المرسل في طلب الكلاء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اذ جاوبوا ذا وَتَرٍ مشكّل يفسر به الضارب للتمثل
حتى اذا ما أبيضّ جُرْوُ التنفُل وبُدّلت والدهر ذو تبدُّل (١)
هيفاً دَبوراً بالصَّبا والشَمْأل وقد حمأن الشحم كل محمل (٢)
وقام جنبيّ السَّنام الأميل وامتهد الغارب فعل الدمّل (٣)
يجفلها كلُّ سنام مجفل كَلأيٍ بلأيٍ في المراغ المُسْهِل (٤)
وقمنَ بعد النوء والتحاحل وقد طوت ماء العَنيق المرسَل (٥)
بين الكلا منها وبين المَهْيل في حلق ذات رتاجٍ مُقفَل (٦)
ضمّتْ على مخلوقة لم تكمل مستشعرات في كنين معقل (٧)
حمراً كعصب اليمنة المنخّل يسفنَ عطفيْ سنمٍ همرْجل (٨)
لم يرع مهزولاً ولم يستمهل (٩) سوف المعاصير خزامى المختلي (١٠)

(١) ذاوتر اي عود والتنفل: الثعلب والتنفل ما يبس من العشب او شجر او نبات أخضر (٢) الهيف: ريح حارة تأتي من نحو اليمن نكباء بين الجنوب والدبور تيبس النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه . والدبور: ريح تقابل الصبا . وقوله كل محمل اي في كل بدنها . (٣) امتهد: انبسط . والغارب: السنام . والدمل: الخُراج . (٤) المجفل كمنبر الثقيل . واللأي: الجهد والشدة . والمراغ: موضع تمرغ الدابة . اي يقلبها سنامها من ثقله اذا تمرغت فلا تنهض . (٥) النوء: النهوض بجهد ومشقة والعنيق: الفحل المكرم لا يؤذي لكرامته على اهله ولا يركب . (٦) المهيل كمنزل الرحم او اقصاها او موضع الولد منها . ويعني بالحلق حلق الرحم . والرتاج ككتاب الباب المغلق وعليه باب صغير . (٧) الكنين: موضع يحفظ ما استودع فيه . (٨) العصب: ضرب من البرود اليمنية يعصب غزله اي يدرج ثم يحاك . والسوف: الشم . والعِطف: الجانب . والسنم: العظيم السنام . والهمرجل: السريع . (٩) في التاج مادة (الهمرجل): «لم يرع مأزولاً ولم يستمهل» . (١٠) المعصور: اللسان اليابس عطشاً . والخزامى: نبت زهره أطيب الازهار نفحةً . واختلي الخلى: جزّه وقطعه وهو الرطب من النبات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فحل نلاد ليس بالمستفحل ... مبرنس في لبد مسربل (١)
يرفل في مثل الدثار المخمل ... لم يدر ما قيد ولما يعقل
ينحط من ذفراه مثل الفلفل ... يذب عنه بأثيث مسبل (٢)
مثل إزار الشارب المذيل ... ترى يبيس البول دون الموصل (٣)
منه بعجز كصفات الجيحل (٤) ... كشائط الرب عليه الأشكل (٥)
يدير عيني مصعب مستفيل ... تحت حجاجي هامة لم تعجل (٦)
قبضاء لم تطفح ولم تكتل ... ملومة لما كظاهر الجنبل (٧)
يرعد ان يرعد قلب الأعزل (٨) ... الا امرءاً يعتد خيط الجلجل (٩)
يرسنها من روعة التجفل ... بذلت الثناء خريق الأسفل
توازن العشون (١٠) ان لم تفضل ... بين مهاريس وناب مقصل
كأنه وهو به مكلأ فكل ... مبرقع في كرسف لم يغزل (١١)
من زبد الغيرة والتدلل ... حتى اذا الآل جرى بالأميل (١٢)
وخب تخباب الذئاب العسل ... وكانت البهمي كنبل الصيقل (١٣)
واحتازت الريح يبيس القلقل (١٤) ... وفارق الجزء ذوو التأبل (١٥)

(١) المبرنس لابس البُرنس وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به . والتلاد : القديم . ومعنى ليس بالمستفحل : ليس مستعاراً للضراب . (٢) الذفرى من القفا الموضع الذي يعرق منه البعير . والأثيث المسبل : الذنب الطويل الكثير الشعر . (٣) الموصل : المنفصل وموصل البعير مابين العجز والفخذ . (٤) الجيحل : الصخرة العظيمة . (٥) يصف عرقه وسواده في حمرة وهي الشكلة . (٦) الحجاج : العظم الذي ينبت عليه الحاجب . (٧) القدح الغليظ . (٨) الأعزل : الذي لا سلاح معه وضده الرامح . (٩) مثل يضرب لمن يقدم على الجسيم . (١٠) شعيرات تحت حنك البعير . (١١) الافكل : الرعدة . والكرسف : القطن المحلوج يعني لغامه . (١٢) الآل : السراب . والاميل جمع ميل وهو المسمى مد البصر . (١٣) العسل جمع عاسل وهو الذئب الذي يضطرب في عدوه . والبهمي : نبت . والصيقل : شحاذ السيوف وجلاؤها . (١٤) نبت له حب اسود . (١٥) تأبل ابلاً : اتخذها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومات دُعْموص الغدير المثمل ... وأنساب حيات الكثيب الأهيل (١)
وانعدل الفحل ولما يعدل (٢) ... يهيجها بادي الشقا لم يغفل (٣)
ليس بملتاث ولا عميثل ... وليس بالفيّادة المقصل (٤)
لم يقطع الشتوة بالتزمّل ... يُحسَب عرياناً من التبذّل
ذو خِرَقٍ طلسٍ وشخص مذئل ... أشعث سامي الطرف كالمسلسل (٥)
ليس بمعقوص ولا مُرَجَّل ... يزِفّ أحياناً اذا لم يرمل (٦)
تفلي له الريح ولما يقمل ... لمّةَ فقرٍ كشعاع السنبل
يأتي لها من أيمن وأشمل ... وهي حيال الفرقدين تفتلي (٧)
تغادر الصَّمْد كظهر الاجزل ... حتى اذا ما بلن مثل الخردل (٨)
كأن في أذنابهن الشُوَّل ... من عبس الصيف قرونَ الأيّل (٩)
ظلت بنيران الحَرور تصطلي ... في حبة جرف وحمض هيكل
يخضّ ملاحاً كذاوي القَرمل (١٠) ... فهبطت والشمس لم ترَجل (١١)
حتى اذا الشمس بدت للقُيَّل ... بالنصف من حيث غدت والمنزل
جاءت تسامى في الرعيل الاول ... والظلّ عن اخفافها لم يفضل (١٢)

(١) الدعموص : دويبة تغوص في الرمل . والمثمر : الذي فيه بقية ماء . (٢) انعدل : ترك الضراب . (٣) يصف الراعي . (٤) الملتاث : المريض . والعميثل : الطويل الضعيف . والفيادة المتبختر كبراً وعجباً . والمقصل : الشديد العصا من الرعاء . (٥) الطلسة : الغبرة . والمذئل : الخفيف . (٦) العقص : شد الشعر في القفا . والترجيل : تسريح الشعر . والزفيف والرملان : ضربان من المشي . (٧) الفرقدان : نجمان . (٨) الصمد : الارض المرتفعة والصلبة والغليظة . (٩) الشوّل : جمع شائل وهو المرتفع . والعبس ما يتعلق باذناب الابل من أبوالها وأبعارها فجف عليها في الصيف ، وقد شبه ما تعلق من ذلك بقرون الأيّل ويروى الأجّل بالابدال . (١٠) شجر ضعيف بلا شوك . (١١) اي لم تنزل . (١٢) الرعيل : القطعة من الخيل ونحوها . يصف الهاجرة وقت اشتداد الحر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثائرة الايدي طوال الارجل يهدي بها كل نياف عندل (١)
طاوية جنبي فراغ عثجل (٢) يخبط الزائد ان لم يرحل
تغشى العصا والزجر ان قال حل يرسلها التغميض ان لم ترسل
خوصاء ترمي باليتيم المحثل اذا دنت من عضد لم يشغل (٣)
عنها فلو كان بضيق مأزل لو كان دفع النيل لم تحلحل
تدني من الجدول مثل الجدول أجوف في غلصمة كالمرجل
تنزو بعثنون كظهر الفرعل تسمع للماء كصوت المسحل (٤)
بين وريديها وبين الجحفل تلقيه في طرق أنتها من عل (٥)
قذف لها جوف وشدق أهدل كأن صوت جرعها المستعجل (٦)
جندلة دهديتها من جندل مياسة كالفالج المجلل (٧)
تزبن يحيى لاهج مخلل عن ذي قراميص لها محجل (٨)
خيف كأثناء السقاء المسمل كأن اهدام النسيل المنسل (٩)
على يديها والشراع الأطول اهدام خرقاء تلاحى رعبل (١٠)
شقق عنها درع عام اول عن درع دباج عليها مدخل
تثير ايديها عجاج القسطل اذ عصبت بالعطن المغربل (١١)

(١) النياف ككتاب الطويل في ارتفاع ، والعندل : البعير اشتد عصبه .
(٢) عظيم البطن . (٣) أحثله الدهر : أساء حاله . (٤) العثنون : شعيرات تحت الحنك ، والفرعل ولد الضبع ، والمسحل المبرد . (٥) الجحفل لذي الحافر كالشفة للانسان . (٦) الشدق : جانب الفم ، والأهدل : المسترخي المتدلي . (٧) الجندلة : الصخرة العظيمة . والمياسة المتبختة . والفالج : الجمل الضخم ذوالسنامين . (٨) تزبن : تدفع . والقراميص : جمع قرماص وهو العش يبيض فيه الحمام . وحفرة واسع الجوف ضيقة الفم . (٩) الخيف : ماانحدر من غليظ الجبل وانحدر من مسيل الماء . والنسال والنسيل : ما تساقط من وبر البعير . (١٠) ثوب رعبل : ممزق ، وامرأة رعبل ذات خلقان من الثياب . (١١) القسطل : غبار الحرب . وعصبت الابل بالماء دارت حوله . والعطن : مبرك الابل حول الحوض . والمغربل : المدقق ترابه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تدافع الشيب وان لم تقتل ... في لجة املأ فلان عن فل (١)
لو جرّ شنٌّ وسطها لم تجفل ... من شهوة الماء ورزّ مُعضَل (٢)
وهي على عذب رواء المنهل ... دحل ابي المرقال خير الادحل (٣)
من نحت عادٍ في الزمان الاول ... على جواب وخليج مرسل (٤)
وحبل جلد من جلود البُزّل ... أملسَ لارثٍّ ولا موصّل (٥)
على دموك أمرها للأعجل ... تئطّ أحياناً اذا لم تصهل (٦)
فهم حصان الروضة المطوّل ... في مَسك ثور سَجْلَه كالاسجل (٧)
موثّق الصنع قويّ سَبْحَل ... يقصر من خطو المثل الحرجل (٨)
بدنى اذا ناهزه قال اقبل ... للأرض من ام القراد الاطحل
وقد جعلنا في وضين الاحيل ... جوز خفاف قلبه مثقل (٩)
أحزم لاقوق ولا حزَنْبَل ... موثّق الاعلى امين الاسفل (١٠)
أقبّ من تحت عريض من علي ... معاود كرة أدبر أقبل (١١)
يسمو فيستدّ اذا لم يرقل ... في لحمه بالغَرْب كالتزيّل (١٢)
ينماز عنه دُخَّلٌ عن دُخَّل ... كالجندل المنضود فوق الجندل

(١) فل لغة في فلان وليس بترخيم . (٢) الشن القربة البالية ، وفي المثل الجبان يقعقع له بالشنان . والرز الصوت يسمع من بعيد . (٣) مضى الكلام على هذا البيت عند ذكر ما أخذ على هذه الارجوزة من الخطإ المعنوي . (٤) الجوابي الحياض . والمرسل المسلط . (٥) البزل جمع بازل وهو البعير المسن . والرث العتيق . والموصّل المرقع . (٦) تئط تصوّت وتئن تعباً . (٧) المسك الجلد . والسجل الدلو العظيمة . (٨) السبحل الطويل الجسيم . المثل المسرع . والحرجل الطويل . (٩) اي قلبه خفيف وبدنه ثقيل . (١٠) القوق الطويل . والحزنبل المشرف من كل شيء . والامين القوي .

(١١) يصفه بمواصلة العمل جائياً وذاهباً .

(١٢) يستد يقوي . والارقال الاسراع والغرب الدلو الكبيرة والتزيل التفرق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يأوي الى ملطٍ له وكلكل (١) وكاهل ضخم وعرق عرطل (٢)
صلاخم مفصله في مفصل سام لجذع النخلة الشمردل (٣)
شذّب عنه الليف هذّ المنجل ركّب في ضخم الذفارى قندل (٤)
يفتر عن مكنونة لم تعصل عن كل ذي حرفين لم يفلل
أخضر صرّاف لحدّ المعول أقطع قد كاد ولما ينحل (٥)
نحّى السديس فانتحى للعدل عزل الأمير للأمير المُبْدَل
حتى اذا الشمس جلاها المجتلي بين سماطي شفق مُهوّل
فهي على الأفق كعين الاحول صفواء قد مالت ولما تفعل (٦)
تشطها ذو لمّةٍ لم تُغسَل صلب العصاجاف على التغزل (٧)
مختلط المفرق جشب المأكل (٨) الا من القارص والمُمَحّل (٩)
يحلف بالله سوى التحلّل ملاذاق ثفلاً منذ عام اول (١٠)
يمر بين الفانيات الجهّل كالصقر يجفو عن طراد الدخل (١١)
فصدرت بين الاصيل الموصل تمشي من الردّة مشي الحفّل (١٢)

(١) الملط الجنب وبعض الزور . (٢) في التاج في مادة (عرطل) : « في سرطم هادٍ وعنق عرطل » والعرطل الفاحش الطول المضطرب . (٣) الصلاخم الصلب الشديد والشمردل الطويل . (٤) القندل العظيم الرأس من الابل والدواب . (٥) المعول بالعين المهملة الفأس العظيمة ، وبالغين سيف دقيق له قفا . (٦) الصفواء المائلة . (٧) في التاج في مادة (مَحَلَ) : « عن التغزل » . (٨) اي خشن المأكل . (٩) القارص اللبن الحامض . والمحل من اللبن الآخذ طعم حموضة او ما حقن فلم يترك يأخذ الطعم .

(١٠) التفل طعام اهل القرى من التمر والزبيب ونحوهما . وتحلل في يمينه اذا حلف ثم استثنى استثناء متصلاً .

(١١) الدخل طائر صغير أغبر يسقط على رؤوس الشجر والنخل فيدخل بينها .

(١٢) الردة امتلاء الضرع من اللبن قبل النتاج . والحفل النوق المجتلبة ضبروعها لبناً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مشيَ الروايا بالمزاد المثقل يرقلن بين الأدم المُعَدَّل (١)
والحشو من خفانها كالحنظل تُثير صِبْيَ الظباء الغُفَّل
عن كل دمّاع الثرى مظلّل من أيمن القرنة ذات الأهجل
مكانس العُفْر بوادٍ مربل قفر كلون الحَجَل المكلّل (٢)
طار القطا عنه بوادٍ مجهَل لينة الريش عظام الحوصل
تظل حفراه من التهدّل في روض ذفراء ورُغْل مخجل (٣)
تعدله الأرواح (٤) كل معدل كأن ريح المسك والقرنفل

نباته بين التِلاع (٥) السُيَّل

بغداد : بهجة الاثري

(١) الروايا جمع راوية وهي المزادة فيها الماء ويسمى البعير والبغل والحمار يستقى عليه راوية على تسمية الشيء باسم ضده لقربه منه . والارقال الاسراع . (٢) المكانس بيوت الظباء . والعفر الظباء الحمر في بياض . والمربل المخضر بعد اليبس . والحجل الذكر من القبج . (٣) الرغل نبت . (٤) جمع ريح . (٥) جمع تلعة المكان المرتفع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلمات غير القاموسية

جواب الاستاذ راغب الطباخ :

على اقتراح الاستاذ « المغربي »

(الصنف الاول) كلمات غير « قاموسية » لكنها عربية فحة وردت في كلام فصحاء العرب الذين يحتج باقوالهم مثل (تبدى) بمعنى ظهر : وردت هذه الكلمة في شعر عمرو بن معدي كرب حيث يقول :

وبدت لميس كأنها بدر السما اذا تبدى

أقول كلمة تبدى بمعنى ظهر وماماثلها من الكلمات التي سكتت عنها معاجم اللغة — يجوز عندي استعمالها بلا تردد اذا كانت واردة في كلام عربي خالص فصيح كعمرو بن معدي كرب ؟ ولا يصدنا عن قبولها انفراد ذلك العربي بذكرها بمعنى سكتت عنه معاجم اللغة : فقد قال أئمة اللغة يقبل نقل اللغة من الواحد العربي العدل سواء كان من النساء ام كان من الرجال . قال ابو زيد في نوادره — قلت لاعرابية بالعيون ابنة مائة سنة « مالك لاتأتيني اهل الزقفة . فقالت اخزى ان أمشي في الزقاق اي استحي » وقال زعموا ان امرأة قالت لابنتها : « احفظي بيتك ممن لاتنشرين اي لاتعرفين — وذكر في الجمهرة ان عبد الرحمن روى عن عمه انه سمع امرأة تقول لابنتها همي اصابعك في رأسي اي حركي ، الى غير ذلك من الكلمات المنقولة عن النسوة كما حكاه الجلال السيوطي في كتابه المزهر .

فاذا كان أئمة اللغة قبلوا تلك الكلمات من نسوة سن احداهن مائة سنة فاولى بنا ان نقبل كلمة تبدى بمعنى ظهر وما ضارعها من الكلمات التي ينفرد بذكرها عمرو بن معدي كرب وأمثاله من العرب الخلص الذين لهم المكانة الرفيعة في عالم النظم والنثر — هذه الكلمة (تبدى) التابعة لثلاثيها (بدا) بمعناها الذي هو ظهر — لها نظائر وأشباه كثيرة كقولك (دنا) وتدنى وجنى وتجنى وحلا وتحلى مما ر باعيه تابع لثلاثيه بمعناه وليس من المعقول ان يكون الثلاثي بمعنى ور باعيه المشتق منه منسلخ بمعناه عنه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(الصنف الثاني) كلمات عربية سكتت عنها معاجم اللغة لكنها وردت في كلام فصحاء العرب الذين لايحتج بكلامهم ؟ وهذه كفعل « اقص الخبر » رباعياً بمعنى قص ثلاثياً — لم تذكره معاجم اللغة لكنه جاء في كلام الامام الطبري : وربما عد من هذا النوع كلمة (نخيم) التي أقرها العلامة اليازجي وكلمة (صدفة) مكان مصادفة التي استعملها الاستاذ الشيخ محمد عبده .

أقول لا أرى بأساً من استعمال (اقص) الرباعية مكان (قص) ولا باستعمال كلمة (صدفة) مكان (مصادفة) لورود الاولى في كلام الطبري وورود الثانية في كلام الشيخ محمد عبده فان كل واحد منهما ثقة فيما يقوله واذا علمنا ما أسلفنا بيانه نقلاً عن ابي زيد من ان أئمة اللغة قبلوا كلمة لغوية من نسوة سن احداهن مائة سنة فأحرى بنا ان نقبل من الامام الطبري والشيخ محمد عبده كلمات عدة لا كلمة واحدة اذ كان لكل واحد منهما المقام الاول في سعة الاطلاع وطول الباع في لغة العرب فهو اولى من تلك المرأة العجوز بان يقبل منه ما ارتضاه من اللغة ورصنه في بنيان عبارته ونظمه في سلك مؤلفاته : اما كلمة (نخيم) فاني ارى استعمالها مما لا يأباه القياس لان الصفة المشبهة التي تأتي على فعيل — قياس مطرد لفعُل على ما ذهب اليه الجمهور من أئمة النحو غير ابن مالك القائل في الفيته :

وفعُل اولى وفعيل بفعُل كالضخم والجميل والفعل جمل

قال الصبان في حاشيته على الأشموني (قوله وفعل اولى الخ) لعله لم يصرح بالقياس لانهما لم يكثرا في المضموم كثرة تقطع بقياسهما فيه عنده . قال الشاطبي وغير المصنف (ابن مالك) يرى قياسية فعيل لا فعُل اه . فالمفهوم من كلام الشاطبي ان الصفة المشبهة لفعُل تطرد قياسياً في فعيل دون فعُل عند أئمة النحو غير ابن مالك . وعلى هذا تكون كلمة (نخيم) هي الصفة المشبهة القياسية لفخُم — وان فخُم صفة مشبهة لفخُم غير قياسية بل هي سماعية .

ولعل سكوت أصحاب المعاجم عن (نخيم) مسبب عن عدم اعتمادهم على مذهب ابن مالك القائل بان فعيل غير قياسي لفعل بل اعتمدوا على مذهب غيره من أئمة النحو القائلين بان فعيل قياس مطرد لفعل فسكتوا عنها في معاجمهم اعتماداً على انها مقيس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معلوم واقتصروا على ذكر نغم السماعي . فصار المفهوم من ذلك ان الصفة المشبهة لفخم يجوز فيها الوجهان القياسي وهو نخيم والسماعي وهو نخم — لهذه الكلمة نظائر وأشباه من جهة ان لصفتهـا المشبهة صيغتين او اكثر احداها قياسي والأُخر سماعية وذلك مثل كرم فهو كريم و كُرام و كُرّام وعظم فهو عظيم وعُظام وعُظّام وسمج فهو سميج وسمج وسماج وخبث فهو خبيث وخابث الخ .

الكلمات التي سبق بيانهـا وهي (تبدى) و (افص) و (صدفة) مكان مصادفة — هن من جملة الوف كلمات سكتت عنها المعاجم لا لانها غير واردة في كلام العرب بل ربما كان سكوتهم عنها (والله أعلم) لعدم اطلاعهم عليهـا اذ الاحاطة بكلام العرب فوق إمكان أصحاب المعاجم ولهذا ترى معاجم اللغة التي بين ايدينا يتفاضل بعضها على بعض بعدد موادها فترى قاموس المجـد الفيروز بادي قد استدرك على الجوهري صاحب الصحاح عشرين الف مادة ولسان العرب لابن منظور الافريقي قد زاد على القاموس عشرين الف مادة فان كل واحد من هؤلاء المؤلفين جمع في كتابه ماسمحت له به قدرته وساعده جده على الاطلاع وجمع المؤلفات في اللغة . ولعل هنـاك معاجم لغوية أُخرى مطرحة كالآتي في زوايا مكتبات الممالك الغربية او غيرها تنتظر من يعثر عليها فتزيد منها على كتاب لسان العرب الوفاً من المواد .

قال الامام الشـافعي — لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً واكثرها الفاظاً ولا نعلم ان يحيط بجميع علمه انسان غير نبي ولكن لا يذهب منه شيء على عامتهـا حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه اه .

فالمفهوم من هذا ان لغة العرب واسعة تتعذر الإحاطة بها على الفرد لكنها لا يضيع منها شيء على عامة اهلها بل تبقى متنادة فيما بينهم فلا تعدم الدنيا من يعرف منهـا الشوارد والأوابد .

أقول تصديقاً لما افادته كلمات الامام الشافعي — كم من كلمة سمعتها من اعراب باديتنا عربية الصيغة لامجال لانكار عربيتها غير ان معاجم اللغة التي بين أيدينا لم تذكرها بالمعاني التي يقصدها منها اولئك الأعراب من ذلك كلمة (سُحت) يطلقهـا الأعراب على عامة الانعام ذوات الظلف والحافر . يقولون فلان غني صاحب سحت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كثير . ومنها قولهم (جَلَدٌ ورغدٌ) يريدون بجلد الغنم والابل والمعزى التي لا صغار لها و برغد نقيض ذلك ، لكلمة الاولى ذكرتها المعاجم بالمعنى الذي يريده منها الاعراب اما الثانية فقد ذكرتها المعاجم ولكن بغير المعنى الذي يقصده الاعراب وما ذلك الا لانها من جملة الكلمات النادة عن اطلاع أصحاب المعاجم فان الجلد لا بد وان يكون له نقيض يقابله .

ومن ذلك ايضاً كلمة (الطرش) يريد الاعراب منها سرح الابل متفرقة في مراعيها و كلمة (طارش) يطلقها اهل حوران على الوفد والضيف والمخبر بخبرما و كلمة (قواق) ينطق بها أعراب البادية في جهاتنا بكافين بدل القافين و يشددون الواو فيقولون (كواك) يعنون بها مجرى ماء المطر الذي يجف في الصيف ، واهل حوران يسمونه السحيلة الى غير ذلك من الكلمات العربية المهملة الذكر في معاجم اللغة التي لو تفرغت لاستقصائها من أفواه بدونا لجمعت منها مجلداً على حدته .

(الصنف الثالث) كلمات عربية المادة لا يعرفها العرب او يعرفونها في معان أخر : وهي كلمات اصطلاحية فنية او إدارية كقولهم (هيأة المحكمة ، تشكيل المحاكم ، انعقدت الجلسة ، تعريفة الرسوم ، ميزانية ، كيفية ، كمية) الخ .

أقول يمكننا ان نقسم هذا الصنف الى نوعين :

النوع الاول مؤلف من كلمتين او اكثر كالأمثلة المذكورة و كقولهم (مخالف للوجدان ، رسم التمتع ، ملتزم الاعشار ، مفتش العدلية ، مدير الناحية ، بيان المطالعة ، إرادة سنية ، سحبت يده من الشغل ، بناءً عليه ، مدعي العموم ، بما ان كذا ، حيث ان كذا ، اي استعمال هاتين الكلمتين أداة تعليل) الى غير ذلك من الكلمات المركبة التي لا يعرفها العرب بالمعاني التي يقصدها منها مستعملوها في هذه الايام وما قبلها — أرى في الكلمات التي تتألف منها هذه الجمل ان يستبدل المغلوط منها بغيره من الكلمات اللغوية الصحيحة على شرط ان تكون الكلمة التي تحل محل الكلمة المغلوطة دالة على مدلول الكلمة المستبدلة وانه اذا فقد هذا الشرط فلا بأس ببقاء تلك الكلمة على حالها معتبرين إياها من نوع المولد المصطلح عليه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النوع الثاني من هذا الصنف (الصنف الثالث) كلمات مفردة كقول الاستاذ (كنه) (كيفية) وكقولهم (اكتناه) (ماهية) (هوية) (هيولى) الخ ٠

هذه كلمات ولدها من اللغة العربية المترجمون الاولون لكتب الاعاجم الموضوعة في فن المنطق والكلام والفلسفة والطب والطبيعيات وآداب البحث والمناظرة والهيأة والهندسة وغير هذه الفنون مما اختاره المترجمون من الكلمات للدلالة على ما تدل عليه الكلمات المترجمة ٠ وقد رضي بها علماء تلك الفنون وقرّ اصطلاحهم عليها فصارت بحكم مفردات اللغة المصطلح عليها وحق لنا ان نعتبرها عربية ونستعملها كما نستعمل الكلمات العربية اعتماداً على القول بان مآخذ اللغة كلها اصطلاح وتواطؤ على ان استعمال كتّاب العرب الاولين هذه الكلمات وأمثالها في غير كتب الفن كان قليلاً جداً ثم توسع الكتّاب المتأخرون باستعمالها في غير كتب الفن أسوة بكتّاب الاتراك الذين يستعملونها في كتب الفن وغيرها دون تفريق بينها وبين غيرها من الكلمات اللغوية ٠

(الصنف الرابع) كلمات عربية المادة ولدها المتأخرون من اهل الأمصار الاسلامية لا يعرفها الاولون مثل فعل (خابره) بمعنى راسله وفعل (تفرج) على الشيء و (احتار في أمره) و (تنزه في البستان) الخ ٠

أقول : الكلمات التي ولدها في لغتنا المتأخرون كثيرة شائعة الاستعمال بين نطاق الأصقاع العربية — شيوعاً يستحيل وقفه حتى أصبح الكثير منه كالمصطلح عليه ٠ وقد علمت مما أسلفنا بيانه في الصنف الثالث ان مآخذ اللغة هو الاصطلاح والتواطؤ ولذا أرى المولد من هذا الصنف اذا لم نجد في اللغة ما يغني عنه فلا بأس من استعماله لانه صار في حكم المصطلح عليه ٠

الذي يظهر لي في سبب تسمية هذه الكلمات مولدة — انتزاعها من اصل عربي اذ قلما تجد منها كلمة لا أصل لها في اللغة فهي كالمولدة بين العرب حكمها حكم العربي جرياً على قاعدة إلحاق المولود بوالده ٠ وهل يمكنك ان تشبه كلماتنا المولدة بغير نبعات متفرعة من دوحة عربية الاصل ٠ ولست أحجم عن القول بان استعمال المولد في جميع اللغات ولا سيما في لغتنا — امر ضروري لنتقاض به عن الوف من الكلمات الحوشية المهجورة الاستعمال المطروحة في معاجمنا اطراح الرمم البالية في لحودها لا يلوي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عليها كاتب فصيح الا ليتفهم معناها اذا وردت في شعر غير صريح . فليست الكلمات المولدة سوى خلف لها تحيي دارسها وتجبر عدد ما نقصه الاهمال من موادها على ان الكثير من الالفاظ المولدة مما لا تجد عنه بديلاً يؤدي تمام معناه الذي يقصده منه المولدون .

اما الكلمات التي مثل بها أستاذنا السيد المغربي في هذا الصنف فان البعض منها وهو (احتار) مما له بديل لغوي فصيح يغني عنه ويؤدي تمام معناه وهو (حار) و (تحير) و (استحار) فينبغي اطراحه وعدم استعماله . واما كلمة (خابره) بمعنى راسله فلا أرى بأساً من استعمالها لانها مما ليس لها بديل في معناها المولد الذي هو تداول الاخبار بين اثنين ، وقد وردت هذه اللفظة في اللغة بمعنى المشاركة في المنفعة بان يزرع الشريك الارض على النصف ونحوه بينه وبين شريكه ، فلا بأس بان تستعمل مجازاً بمعنى المشاركة في الاخبار .

اما كلمة (تفرّج) فلست أتردد في جواز استعمالها لانها مأخوذة من انفراج الغم وانكشافه كما قاله النووي في كتاب التنبيه .

وكلمة (تنزه) وما تصرف منها والاسم (النزهة) فمعناها في اصل اللغة تباعد فقولهم خرجنا تنتزه اي خرجنا متباعدين عما يكدر صفونا وينغص عيشنا على ما ننعم به عيوننا وتنشرح له صدورنا وتطيب منه قلوبنا ونجلو به صدأ أحزاننا ، ولا ريب ان هذا لا يكون الا بمقارفة الحياض والرياض حيث تلتف الأشجار وتجري الأنهار وتنعم بالخضر الابصار وتحلى الأسماع بتغريد الأطيار وغير ذلك مما لايكون في ارض بعيدة عن الريف وغمق المياه ، بل لا يكون الا في البساتين ذوات الخضرة الناضرة والمياه المتدفقة والظلال الوارفة — قال الشهاب الخفاجي في هذه الكلمة « لا يخفى ان العادة كون البساتين في خارج القرية غالباً ولا شك ان الخروج اليها تباعد فغاية ما يلزم كونه حقيقة عرفية قاصرة فالعجب من التغليط في ذلك مع التسليم كون التنزه التباعد ، على ان المصنف (صاحب القاموس) فسر التنزه بالتباعد مطلقاً ولم يقيده كما ترى فتغليطه الناس امر عجيب » اه .

قلت : كلمة تنزه ونزهة وما تصرف منهما قد تغلغل ذكرها في كثير من كتب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العلماء والادباء المؤلفة في التاريخ والأدب وغيرهما بل الكثيرون من اهل زماننا جعلوا كلمة نزهة علماً على أشخاص من ذكور واناث وعنون بهـا الجم الغفير من العلماء مؤلفاتهم فقالوا (نزهة المجالس ، نزهة النفوس ، نزهة العيون ، نزهة المشتاق) الخ فأسموا بها المئين من الكتب المؤلفة في فنون شتى وأرادوا منها مختلف المعاني المبهجة كالزينة واسترواح النفس وتنعيم العين وانشراح الصدر حتى أصبح منع شيوعها بهذه المعاني امراً مستحيلاً .

(الصنف الخامس) كلمات أعجمية الأصل وهي : منها ما هو ثقيل على اللسان (اوتوموبيل) ومنها ما هو خفيف في السمع مثل (بالون) الخ . أقول هذا النوع من الكلمات يعرف بالمعرب . ولست أرى حاجة الى ابداء رأيي في جواز استعماله اوعدم جوازه ، بل حسبي ان أسير في هذه الناحية على سنن من مضى من قبلنا ممن عني باللغة العربية وحرص عليها وصرف نقد حياته في مباحثها وخاض البحار وقطع المفاوز والقفار لاستقرائها وأخذها من أفواه الأعراب اكلة العلهز والضباب فلم ينكر على من تلقى عنهم اللغـة استعمالهم المعرب ولا أحجم عن نقله عنهم لا سيما وقد رأى من فرائد قلائده الكثير الوافر منتظماً في سموط ذلك الكتاب العربي المبين الذي أقر بلغاء العرب بعجزهم عن ان يأتوا (بعد تحديهم) بسورة من مثـله — كان استعمال القسم الاعظم من المعرب في اللغة العربية إبان النهضة العلمية العربية الاولى في العصر العباسي الذي أشـرقت سماؤه بنجوم العلماء والفلاسفة والادباء وأئمة اللغـة والنحو كسيبويه والكسائي والجاحظ وابي عبيد والأصمعي فلم ينكروا استعمال المعرب بل مضوا عليـه قُدُمًا في أشعارهم ومراسلاتهم ومؤلفاتهم لا سيما فيما الفوه في الفنون المعقولة المنقوله عن اللغات الأعجمية كالهندسة والفلسفة والطب والحساب والصيدلة .

« أنواع المعرب وأقسامه وبعض أحكامه »

قال علماء اللغة : ما أخذه العرب من اللغات الأعجمية وألحموه في لغتهم على أنواع نوع اضطروا لاخذه وتعريبه لانه مما انفردت به اللغة الأعجمية دون لغة العرب كالكوز والجرة والطشت والخوان ، ونوع اختاروا اخذه وتعريبه من لغة أعجمية مع وجود مرادف له في لغتهم اخذوه توسيعاً للغتهم او لانه أخف على السنتهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

او لانه غلب استعماله عليها وذلك كالأشنان والميزاب والسكرجة — عربية الاولى (الحرض) والثانية (المثقب) والثالثة (الثقوة) .

ونوع مستعمل في اللغة الأعجمية لمعنى عربه العرب لمعنى آخر وذلك كالياسمين فارسية اسم للزهر المعلوم وهو اسم عربي للنمط يطرح على الهودج والورد للمشموم وهو اسم عربي من أسماء الأسد .

وقالوا ما غيرته العرب من الكلمات الأعجمية وألحقته بكلامها فحكم أبنيته في اعتبار الاصل والزائد والوزن — حكم ابنية الأسماء العربية نحو درهم وبهرج وقسم غيرته ولم تلحقه بابنية كلامها فلا يعتبر فيه مايعتبر في القسم الذي قبله نحو (آجر) و (سيسنبر) وهو الريحان المعروف بالنهام ، ونوع تركوه غير مغير فما لم يلحقوه بابنية كلامهم لم يعد منها وما ألحقوه بها عد منها . مثال الاول (خراسان) لا يثبت به فعالان ، ومثال الثاني (خرّم) ألحق بسلم و(كركم) ألحق بقمقم .

وقالوا — المعرب قد تبدل فيه بعض الحروف وقد تبقى على ما هي عليه فالحروف التي تبدل فيه عشرة منها خمسة يطرد ابدالها وهي الكاف والجيم والقاف والباء والفاء وخمسة لا يطرد ابدالها وهي السين والشين والعين والغين واللام والزاي فالمبدل المطرد هو كل حرف ليس من حروفهم كقولهم (كُرْبج) وهي الحانوت اومتاع حانوت البقال — الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم فأبدلوا فيه الكاف او القاف نحو (فربق) وهو لغة في (كربج) او الجيم نحو (جروب) كذلك (فرند) هو بين الباء والفاء فمرة تبدل منها الباء ومرة تبدل منها الفاء واما ما لا يطرد فيه الابدال فكل حرف وافق الحروف العربية كقولهم اسماعيل أبدلوا السين من الشين والعين من الهمزة واصله اشمائيل . وكذلك (قفشليل) وهو المغرفة ، أبدلوا فيه الشين من الجيم واللام من الزاي واصله (كفچليز) وكثيراً ما يأخذ العرب كلمة أعجمية ويعربونها بعد ان يتصرفوا فيها بالقلب والابدال والتحريف والتصحيف — ما شاؤا ان يتصرفوا وذلك مثل كلمة (كرانپشت) فارسية معناها القوى الظهر وثقيله وعظيمه . اخذ العرب هذه الكلمة وتصرفوا بها تصرفاً عجيباً فقالوا (جرنفس) و (جرافس) و (جرفاس)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و (جرنفش) و (جرافش) و (جوافز) و (جرافض) و (جراصية) الخ ما ذكره السيد ادي شير في كتابه الالفاظ الفارسية المعربة ·

« اشتقاق بعض المعرب عند العرب »

ولم يكتف العرب باخذهم كلمات أعجمية وإقحامها في لغتهم باقية على جمودها بل تصرفوا في بعضها وألبسوه حلة الاسماء العربية المشتقة واجروا عليها وعلى ما اشتقوه منها احكام الاعراب وذلك مثل كلمة (لجام) فارسية اصلها (لغام) فقالوا فيه ألجمه يلجمه الجاماً فهو مُلجِم ومُلجَم و كلمة (ديوان) فقالوا فيه دونه يدونه تدويناً فهو مدوِّن مدوَّن ·

قلت وقد اقتفى العامة في زماننا أثر العرب في بعض كلمات افرنجية وأجروا عليها حكم المشتق فقالوا في كلمة (چيرو) چيره يچيره تچييراً فهو مُچيِر ومچيَر وفي كلمة (سوكرتا) سوكره يسوكره مسوكرة فهو مسوكر ومسوكَر ·

« الدخيل في لغتنا اثناء الجيلين الاخيرين »

الكلمات الأعجمية الداخلة في لغتنا اثناء الجيلين الاخيرين — كثيرة جداً يصعب على الواحد استقصاؤها وحصرها في معجم لان ذلك يتطلب منه ان يكون عمله محيطاً بجميع الكلم المعربة المفردة والمركبة المنتشرة في طي الكتب المؤلفة في الجيلين المذكورين المنقولة عن اللغات الغربية الموضوعة في فنون شتى كفن الهندسة والكيميا والهيأة والطب والصيدلة والتشريح والموسيقى والتاريخ والمعادن والجغرافيا والجراحة والفلاحة والمساحة والملاحة وأسماء الآلات والادوات المستعملة في حرفة التجارة والحدادة والبناء والنسج والتصوير وأسماء اثاث المنزل والاطعمة وما اصطلح عليه من الكلمات المبعثرة في كتب الانظمة والقوانين المسنونة في احكام السياسة والحقوق والتجارة والجنايات وغير ذلك من الاشياء الحديثة المكتشفة التي لا تعرفها الامة العربية ولا عهد لها بها لانها مما لم يخلق في ارضها ولا سطع له نجم في سمائها مما لو جمع في صعيد سفر واحد لأربى عدد كلماته أضعافاً مضاعفة على عدد الكلم التي عربها وولدها مترجمو كتب الاعاجم الموضوعة في فنون شتى ايام النهضة العلمية العربية الاولى في العصر العباسي ، فهيهات للواحد الفرد ان ينهض بهذا العبء وحده و يحيط به علماً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويحصي عده ، تلك كلمات زحفت منها على لغتنا جيوش جرارة انصبت عليها انصباب السيل الجارف لا يقف أمامها سد ولا بقي منها واق . حتى أصبح من الصعب على العربي ان يتحاماه او يتنزه عنه لانه صار يجري في ميادين بنانه وبيانه جري العتاق في حلبات السباق لا يحلو بذوقه سواه ولا يجد عنه ما يغني غناه .

« رأيي في التعريب والمعرب »

لا أرى ان يكون باب استعمال الدخيل في لغتنا مفتوحاً على مصراعيه نستقبل به كل كلمة أعجمية دون شرط ولا قيد وفاقاً لما تراه طائفة من ذوي التجدد الذين يرحبون بكل جديد غثاً كان او ثميناً .

بل الذي أراه في الكلمات الاعجمية التي تحوم حول لغتنا لتحتل منها الرحاب وتتبوأ منها الباب والمحراب — ان تقاومها جهد استطاعتنا ولا نفسح لها مجالاً تجول فيه بين صفوف سطور معاجمنا الا بشروط تصون شرفها وتحفظ نقاءها من الالتياث وكيانها من الاضمحلال .

ارى في الكلمة الاعجمية التي تهجم على لغتنا ان نقسمها الى نوعين :

النوع الاول كلمات اعجمية لها مرادف في اللغة العربية يجب العدول عنها الى مرادفها العربي بحيث لا يمكن ترجمته بغير الكلمة الاعجمية المعدول عنها اليه . مثاله كلمة (سوكرتا) يرادفها في اللغة العربية (مضمون) وكلمة (اسبيتال) يرادفها (مستشفى) وكلمة (استمانور) يرادفها (مخمن) هذه الكلمات الثلاث المرادفة لو رآها الاعجمي في معجم عربي وحاول ترجمتها الى لغته لما استطاع ان يترجم الاولى منها بغير كلمة (سوكرتا) والثانية بغير كلمة (اسبيتال) والثالثة بغير كلمة (مخمن) .

هذا النوع من الكلمات الاعجمية لا ارى جواز تعريبه وان كان أئمة اللغة اجازوه فأني اعد ذلك منهم تهاوناً باللغة ووضعاً لها في موضع الحاجة والافتقار الى الغير مع انها في غنى عنه .

النوع الثاني كلمات أعجمية ليس لها مرادف في لغتنا بل هي مما انفردت به اللغة الاعجمية دون اللغة العربية . منها ما هو خفيف على لسان العربي مثل كلمة (گرام ، فرنك ، سانتيم ، كيلو) الخ . ومنها ماهو ثقيل كلمة (اوتوموبيل ، طونولاتو) الخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فما كان منها خفيفاً جاز لنا استعماله بافياً على عجمته بعد ان نستبدل ما فيه من الحروف الاعجمية بحروف نقارب بها من الحروف العربية ، وما كان منها ثقيلاً فلنا في تعريبه طريقتان : الاولى ان نستعمله لكن لا مع بقائه على صيغته ان كانت مما لانظير لها في الابنية العربية بل نحوله الى صيغة عربية بحذف شيء من حروفه واستبدال بعضها بما يقارب بها من حروف اللغة العربية فنقول في مثل (اوتوموبيل) (تنبيل) بوزن تتميم او جرجير وفي مثل (طونولاتو) (طن) والطريقة الثانية ان نستبدله بكلمة عربية نصطلح عليها اعتماداً على القول بان اللغات كلها موضوعة بالاصطلاح والتواطؤ فنصطلح مثلاً على تسمية (اوتوموبيل) بسيارة وعلى تسمية (طونولاتو) بطن اوبقنطار على ان الكلمة المصطلح عليها يجب ان تتبع حين استعمالها بالكلمة الاصلية التي حلت محلها تكتب بين معترضتين وتبقى كذلك مدة من الزمن حتى يشتهر استعمالها وتصقلها الالسن وتألفها الأذواق .

ويجب ان يكون الاصطلاح على هكذا كلمات مختصاً بالمجامع العلمية اللغوية العربية دون سواها .

(الصنف السادس) أساليب وتراكيب أعجمية تسربت الى لغتنا مترجمة من اللغات الاوربية وهي مما لا يعرفه العرب الأقدمون . وهذا كقولهم (ذر الرماد في العيون ، عاش ستة عشر ربيعاً ، وضع المسألة على بساط البحث ، لاجديد تحت الشمس ، ساد الأمن في البلاد) وكقولهم (تخدير أعصاب ، تلبد جو السياسة بالغيوم) الخ .

أقول : هذه التراكيب والاساليب وماماثلها لاأرتاب في جواز استعمالها لان لنا ان نعتبرها اما من نوع المركبات الاسنادية او من نوع المجاز .

سندنا على صحة اعتبارها من النوع الاول — ماذهب اليه الرازي وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم من ان الجمل والمركبات الاسنادية لا يتوقف استعمالها على النقل عن العرب كالمفردات . قال سعد الدين معللاً ماذهب اليه هؤلاء الاعلام — لان واضع اللغة لم يضع الجمل كما وضع المفردات بل ترك الجمل الى اختيار المتكلم وان حال الجمل لو كان حال المفردات لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك ولوجب على اهل اللغة ان يتتبعوا الجمل ويودعوها كتبهم كما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فعلوا ذلك بالمفردات — وسندنا على صحة عتبارها من النوع الثاني اي من أنواع المجاز اتساع اللغة العربية للمجاز اتساعاً لا يضاهيها فيه غيرها من اللغات حتى عد ذلك من جملة خواصها ومحاسنها . وقد ذكر علماء البيان ان الحقيقة ما أقر في الاستعمال على اصل وضعه في اللغة والمجاز ما كان بضد ذلك ، قالوا وانما يقع المجاز ويعدل اليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاث وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه فان عدمت الثلاثة تعينت الحقيقة — قلت لا مراء في ان الأمثلة التي ذكرت في هذا الصنف حرية بان تعتبر من نوع المجاز لان كل واحد منها لا يخلو عن واحدة من تلك المعاني الثلاث . ففي المثال الاول شبه الرماد بكحل سام بورث العمى . وفي المثال الثاني توسع في اللغة لانه زاد في اسماء السنة وهي سنة وعام وحول وحجة وخريف وربيع . وفي المثال الثالث شبه فيه الشأن المحتاج للتمحيص بشيء مجهول الغاية نشر على بساط ليرى كل واحد من الجالسين عليه رأيه فيه . وفي المثال الرابع شبه كل شيء جديد بمثله قديماً . وفي المثال الخامس شبه الأمن بسلطان نافذ الحكم في البلاد . وفي المثال السادس شبه البهلقة بدواء يخدر الاعصاب فيسكن وجعها ويخلد صاحبها الى السكوت عن لغطه ولو وقتاً . وفي المثال السابع شبه الخطر السياسي المجهول العقبى بغيوم تشبه الليد الكثيفة لا يدري ما وراءها .

وهكذا قل في كل عبارة شاكلت هذه الأمثلة في جملها وتراكيبها المجازية على شرط ان تكون مما افاضته قريحة صحيحة سليمة لا قريحة جريحة سقيمة تسيل على قراء سخافاتها عصارة تستقذرها النفس وتشمئز لها المعدة اذ يقول صاحبها « هذه عصارة عقلي » وربما قال « عصارة دماغي » .

(الصنف السابع) من الكلمات (غير القاموسية) كلمات لا يستعملها احد من الفصحاء وهو ما نسميه (العامي) مثل كلمة (بدي) اذهب (جيب) الكتاب (لحشه) على الارض (نعربش) على الشجرة (تحركش) بفلان . فهذا الصنف يجب تقليص ظله تدريجاً وتعويد ابنائنا على استعمال غيره من الصحيح الذي يغني عنه .

اقول : الكلمات العامية المستعملة في البلاد العربية نوعان :

اولها = ما جهل اصله او علم ان اصله اعجمي فيجب على كلتا الحالتين اطراحه بتاتاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واستبداله بمرادف له في اللغة العربية انوجد له فيها مرادف والا عومل بمثل مايعامل به الاعجمي المعرب الذي تكلمنا عليه في الفاصلة التي سبق تحريرها تحت عنوان « رأيي في التعريب والمعرب » .

ثانيهما = ماعلم ان اصله عربي محرف عنه فيجب اطراحه واستبداله باصله المحرف عنه ومن هذا النوع الكلمات التي مثل بها أستاذنا المغربي وهي كلمة (بدي) تحريف بودي وكلمة (جيب) الكتاب تحريف (جيْ بـ) الكتاب حذف العامي همزتها فاتصلت الباء بالياء فصارت (جيب الكتاب) وكلمة (لحشه) على الارض اي رماه على الارض بعنف وشدة تحريف (لحجه) اي ضربه وكلمة (نعربش على الشجرة) اي نسلق عليها تحريف (تعروش) بمعنى تعلق بالامر ومنه اعترش العنب علا على العريش . وكلمة (تحركش بفلان) تحريف تحرش .

ومن هذا النوع كلمات عامية تدور في كلام الحلبيين . منها كلمة (طس) اي رأى وابصر تحريف (جسه) بعينه احدّ النظر اليه بتثبته وكلمة (شاف) اي رأى ونظر محرفة عن اشتاف وتشوف بمعنى تطاول ونظر وأشرف . وكلمة (هودر) عليه اي جعله يصدق بمفتريا ته بما زينه له من القول المزخرف تحريف (هتر) التي معناها الكذب والداهية والامر العجيب . وكلمة (دشّر) اي ترك تحريف جشّر بمعناها الخ .

وفي الختام لا بد لي من القول ان القائمين بالدعاية الى لزوم استعمال اللغة العامية — ليس لهم ما يبرر دعايتهم فليتقوا الله في لغتهم التي تتبعها قوميتهم بالفساد ان فسدت والصلاح ان صلحت والله يعلم المفسد من المصلح .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تراجم اعضاء المجمع العلمي

« الشيخ كامل بن حسين الحلبي الشهير بالغزي »

[ترجمته بقلمه]

ولدت في مدينة حلب سنة ١٢٧٠ هـ ١٨٥٣ م ، ولما بلغت الثامنة من العمر حفظت القرآن وبعض المتون في العلوم العربية ، ولما بلغت الحادية عشرة شرعت أتردد على المدارس العلمية في حلب وأتلقى العلوم عن أساتذتها وأحفظ المتون في النحو والمنطق والفرائض والفلك وعلوم البلاغة ، وتلقيت بعض الرسائل في كيمياء الطب على الاستاذ السيد ابي بكر الشهير بابن زبيدة احد تلامذة الدكتور يوحنا وارتبات ، ولما كانت سنة ١٢٩١ هـ ١٨٧٤ م حضر الى حلب والياً عليها الصدر الاسبق محمد باشا الشيرواني فبقي في حلب مدة يسيرة ثم تحول منها الى ولاية الحجاز فصحبني معه اماماً الى ان توفي في الطائف فعدت الى حلب وجاورت في المدرسة الرضائية وانقطعت الى طلب العلوم العقلية والنقلية وأحرزت منها قسطاً وافراً .

وفي سنة ١٢٩٥ هـ ١٨٧٨ م اضطررت الى ترك المجاورة وسلوك طريقة الاستخدام في الحكومة فتقلبت في عدة وظائف منها ترجمة مطبعة الولاية في حلب و كتابة الضبط في محكمة التجارة ثم انتخبت لها عضواً ثم عينت رئيس كتاب المحكمة الشرعية ونائباً عن الحاكم في الحكم ورؤية الدعاوي ، وبعد سنتين استقلت من هذه الوظيفة لسوء احوال القضاة فعُينت مديراً ومؤسساً لمكتب الصنائع في حلب فقمت بواجباته مدة اربع سنوات ثم عينت ثانية الى رئاسة كتاب المحكمة الشرعية وبعد سنتين استقلت منها وانتخبت عضواً لغرفة التجارة ثم انتخبت رئيساً لها ولمجلس المصرف الزراعي في حلب فبقيت في هاتين الرئاستين مدة اربع سنوات ثم عولت على ترك الاستخدام وعلى ان أعيش حراً قانعاً بما يتسنى لي اقتصاده من تعاطي تجارة بسيطة احتكر بها بعض البضائع الوطنية كالسمن والشمع في اوقات مواسمها ورخصها .

وصرفت معظم اوقاتي في الاشتغال بالعلم وتأليف تاريخ لحلب سميته « نهر الذهب في تاريخ حلب » وفي هذه الايام انتهى تأليفه وهو يبلغ اربع مجلدات كل مجلدة منها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يستوعب نحو ٧٠٠ صفحة . ولي من المؤلفات التي سودتها ايام مجاورتي في المدرسة كتاب سميته (جلاء الظلمة في حقوق اهل الذمة) وكتاب آخر سميته (الروضة الغناء في حقوق النساء) كل كتاب منهما لا يقل عن ٤٠٠ صفحة ولي غير ذلك من الرسائل في النحو والصرف والأدب مما لم يزل مطروحاً في زوايا الاهمال حتى يأذن الله بطبعه ونشره . وفي سنة ١٣٣٢ هـ ١٩١٣ م انتخبت عضواً في المجلس البلدي وكلما انتهت مدة عضويتي أعيد انتخابي الى ان كانت سنة ١٣٤١ هـ ١٩٢٢ م انتهت مدة عضويتي ولم أرغب في تجديد انتخابي وبقيت حراً مطلق السراح .

بيد ان مديرية الاوقاف في حلب لما عزمت على تأسيس مكتبة عامة في المدرسة الخسروية اوعزت الي بان أعني باتمام تأسيسها وترتيب أسفارها ووضع برنامج لها . ثم عينني المجمع العلمي العربي مديراً لشؤون فرع المجمع في حلب ومشرفاً على خزانة كتبه .

كنت في زمن الصبا عنيت بنظم الشعر فلي فيه ما لو جمع لبلغ مجلداً كبيراً غير اني لم احفل بجمعه ولا يوجد منه لدي سوى بعض قصائد ومقطعات بقيت في مسوداتها محفوظة بطريق الصدفة .

« ترجمة السيد محمد رضى الشبيبي »

ولدت في النجف الأشرف سنة ١٣٠٦ ودرست فيها العلوم العربية على الطريقة المألوفة في كتبها المعروفة ، وعلى هذا النحو تلقيت ما تلقيته من المسائل العقلية والشرعية وقد أدركت في أوان الطلب والتحصيل ما في تلك الطريقة من التقليد والجمود ، فملت الى الدرس الحرّ والتفكير المجرد من تأثير المعلم والمربي ، واخذت نفسي بما كانت تميل اليه من درس الفلسفة ومذاهب اهلها ، وجاريت فطرتي في التمرّس بالفنون والآداب ودروس البلاغة خاصة ، وقد مرّت عليّ أطوار كثيرة وعانيت شدائد خطيرة اثناء تقلبي في مجاهل الافكار وتأملي في بدائع الآثار .

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها

ولي عدة مؤلفات لم يخرج اكثرها الى المبيضة وانا أرى من دواعي الغبطة عدم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انتشار شيء منها بالطبع الى الآن بعد ان تحققت ان اكثر ما يتعجله و ينشره هذا الانسان الجاهل المغرور انما هو من جنس التزيد والفضول ، ولي عدا ذلك شعر غير قليل ومقالات نشرت في المجلات والصحف السيارة ، وانا اعتقد الآن بان لهذه الحياة معنى لم يتذوقه اهل هذه الأجيال الجاحدة الافرنجية ولها سرٌ حيل بينهم وبين ان يكتشفوه فضلوا وأضلوا كثيراً ، نعم ان الساميين وعمار الصحراء من الآدميين لاسيما العرب هم الذين اكتشفوا ذلك السرّ المحجوب ، وهم الذين نظروا الى الحياة من الوجهة التي يجب ان ينظر اليها الناس في كل زمان ومكان ، واما فيما يعود الى اسعاف الشرقيين والعرب والمسلمين وانقاذهم مما هم فيه من الجهد والبلاء ، فأرى ان ذلك يتوقف على الرجوع الى سيرة السلف الصالح في عامة الشؤون الدينية والدنيوية بدلاً من تقليد الافرنج والتهالك على ما ابتكروه من طرق الهلاك . وان لهذه الامة اولاً ولها آخر ولا يصلح آخرها الا بما صلح به اولها ولا تنجو الا اذا استعذبت الموت الزوام كما يستعذب الحياة الفانية شبان هذا العصر المتفرنجون .

« ترجمة حياة المستشرق جان ارتوركي »

ولد في ١٠ نيسان سنة ١٨٧٤ في مدينة بيزانسون وهو تلميذ هارتويغ درنبورغ وهوداس و باربيه دي مينار وشيفر في مدرسة اللغات الشرقية الحية وفي مدرسة العلوم العالية (في السوربون) وفي كوليج دي فرانس في اللغات العربية والتركية والفارسية . وهو من قدماء تراجمة قنصلاتات فرنسا في دمشق (١٨٩٦ — ١٨٩٨) وفي طرابلس الغرب (١٨٩٨ — ١٩٠١) وزنجبار (١٩٠١ — ١٩٠٣) وفي سفارة فرنسا في الاستانة (١٩٠٤ — ١٩٠٥) وفي سفارة فرنسا في القاهرة (١٩٠٥ — ١٩١٠) وقنصل لفرنسا في حيفا (١٩١٠ — ١٩١٤) وقنصل فرنسا في زنجبار (١٩١٤ — ١٩١٩) وقنصل في طرابلس الغرب وقنصل عام في ازمير وهو عضو في الجمعية الآسياوية .

أعماله — كتب مقالات في دائرة المعارف الكبرى في الجغرافية والتاريخ والآداب في بلاد الشرق . تراجم المستشرقين . مقالات بالعربية باسم مستعار . الشيخ يحيى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدبقي في مجلة المقتبس . كتاب الاشربة لابن قتيبة . مقالات في اللغات الافرنسية باسم پرتوحقي في جريدة الاتحاد بمصر . وملحق لكتاب دوزي في الاسلام وفصول في الاسلام خلال الاربعين سنة التي مضت على نشر كتاب دوزي الى تاريخ ترجمة هذا الكتاب في مصر الى اللغة التركية سنة ١٩٠٩ الى غير ذلك من كتبه ورسائله بالافرنسية اه .

آراء وأفكار

المعلمة العربية (١)

نشر معلمة عربية تضم شتات ما انتجه العقل البشري في كتاب واحد ، اعظم عمل علمي قام حتى الآن لخدمة الجامعة العربية ، واكبر مفخرة لمصر ولرجال مصر في هذا العصر . ولذا كان من الواجب بذل اقصى المجهود لاخراج هذا السفر للناس . تام الادوات ، جميل النظام والرواء ، ينم عن بحث ودرس وتمحيص ، يجمع ما تفرق من علم الاسلاف الى جملة علوم الأخلاف ، ويكون ينبوعاً صافياً يستقي من موارده العذبة القريبة التناول كل عالم ومتعلم ، ويغدو به العلم من يد الطالب على طرف الثمام ، فتدخل الامة العربية في طور الامم المدنة العالمة .

يعهد بادئ بدء الى بضعة علماء مدربين يؤلفون لجنة تدعى اللجنة العليا ، وهذه تندب جماعة لوضع اساس مالية هذا العمل وادارته . ثم تشرع اللجنة العليا بالنظر في الموضوعات التي يتحتم البحث فيها ، فتقسم العلوم الى خمس سلاسل على مثال المجامع العلمية الخمسة في باريز ، فيضم كل فرع الى ما يماثله في الجملة ، ويضع رئيس كل قسم وهو احد اعضاء اللجنة العليا المواد التي يجب ان يكتب فيها من اول المعلمة الى

(١) تقرير رفعه السيد محمد كردعلي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق الى صاحب الدولة والفضل السيد عبد الخالق ثروت باشا رئيس الوزارة المصرية الاسبق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آخرها كما فعل رئيس انشاء معلمة الاسلام (Encyclopédie de l'Islam) في هولاندة (ومع هذا نسخة من المقاولة التي كتبتها فيها في الجزء السادس من مجلة المجمع في سنتها السادسة الصادر في يونيو ١٩٢٦ فان بين عملنا هذا وعمل علماء المشرقيات تشابهاً كثيراً في بعض الاقسام) . او تكتفي اللجنة لاول مرة بالشروع بحرفي الالف والباء ، وتوزع المقالات على زمرة من الاخصائيين وهؤلاء يتوزعونها بينهم و يختارون لها من شاؤا من المؤازرين . والاولى ان يختار الاخصائيون ما يريدون ان يختصوا به من أبحاث المعلمة على ان تنتقد اللجنة العليا انهم يجيدون فيما تخيروه لانفسهم من الموضوعات و يحدد ميعاد معين لانجاز المقالات لا يتعداه المؤلفون بحال ، و كلما انتهى اعمل بحرفين او ثلاثة يشرع بالحروف التي تليها .

لا جرم ان من يوسد اليهم البحث في العلوم المادية سيلقون عنتاً في اعداد الاسماء التي تجب الكتابة فيها لقلة المصطلحات العلمية التي وضعت حتى اليوم ، ولان ما وضع منها لم يجمع العارفون على استحسانه في مختلف الأقطار ، ولكن اللجنة العليا مؤازر بها يتغلبون على هذه المصاعب باطالة البحث . إعادة النظر ، ثم يقررون ما لا مناص من ذكره من الاشياء العلمية والأوضاع الفنية ، بما لا يخرجون فيه عن روح اللغة . و يختار للمؤازرة في هذه العلوم خاصة من درسوها زمناً وعرفوا شيئاً من مصطلحاتها وعانوها بالعمل والنظر . و يرجح من سبق لهم ان ألفوا فيها ، وأثبتوا كفاءتهم بخوضهم غمارها طائفة من أعمارهم ، واذا عمد بعضهم الى الترجمة عن اللغات الحية فيجب ان يجلوا موضوعاته في حلة عربية ، و باسلوب لا تظهر عليه آثار النقل والاحتذاء ، فتكتب كأنها مؤلفة مباشرة بسلاسة يحبب مطالعتها الى من لم يحظه الحظ بتعلمها .

اما ما يتعلق بالبلاد والرجال والتاريخ والشعوب فهذا يقسم الى قسمين : قسم يتوخى فيه الايجاز ما أمكن ، وهو ما كان خاصاً بامة بعيدة ، وقسم خاص ببلاد العرب والاسلام ورجاله ، وهذا يتوسع فيه ، وان كان بعضه لم يدوّن ولم يحرر . وتجزأ البلاد العربية والاسلامية الى مناطق ، يتولى رئيس كل منطقة النظر في عامة ما له علاقة بمنطقته و يعاونه أناس يختارهم . فمصر والسودان والشام والعراق والهند وتونس والجزائر يعهد بالكلام على بلدانها ورجالها الى رجالات معروفين من ابنائها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والخطب سهل في الاقطار التي كثر التدوين والتأليف فيها اكثر من غيرها، لايحتاج الا الى نظر سديد، ومعرفة ماهو أحق بالتدوين لانتفاع القارئ به على وجه الدهر. اما سائر الاقطار كالحجاز واليمن ونجد والجزيرة والامارات سواحل شبه جزيرة العرب كعمان ومسقط ولحج وحضرموت والبحرين والكويت بل ومراكش وطرابلس وبرقة واواسط إفريقية وزنجبار والحبشة والصومال وجاوة وسومطرا والاندلس وصقلية الخ فهذه يندب للبحث في كل قطر او اقطار منها عالم بحث فيما تشتد الحاجة الى معرفته من أحوالها، كتاريخها وتقويمها وزراعتها وصنائعها وتجارتها وآثارها وسكانها وحيوانها ونباتها وجيولجيتها ومعادنها واقتصادياتها واخلاقها واديانها وغير ذلك. فان ما كتبه الافرنج والعرب الاقدمون فيها قد لا ينقع غلة، ولكن يستأنس به بعض الشيء، ولا يؤخذ من كل ما دوّن الا ما وافق نقطة نظر المعلمة.

وللكلام على تركيا وفارس ينتخب أناس لهم نوع وقوف عليهما، يستعينون بالباحثين من اهل العلم فيهما. اما سائر البلاد كافغانستان وبخارى والقفقاس وبلوجستان والصين والتبت فيعتمد على الترجمة مما كتب فيها باللغات المختلفة مع الاستعانة بنبهاء مفكريها. وكذلك يقال عن جميع بلاد الشرق، فان الاخذ من معلمات الغربيين قد يكفينا المؤونة بقليل من التعديل حسب حاجتنا. وحاجتنا ماسة الى التفصيل عن العرب وبلاد الاسلام، والاختصار ماامكن في وصف بلدان الغرب ورجاله، على ما تجري عليه كل أمة في معلماتها: تُعنى بالنابهين والخاملين من بنيها، تترجم لهم وتفيض وتستقصي اكثر من عنايتها بالتوسع في الكلام على اعظم عظماء الشرق ممن أثروا أثراً مذكوراً في العلم والاجتماع، فنحن نطيل اذاً فيما له صلة بالامة العربية ونوجز فيما هو قصيٌّ عنها.

لا يباشر بالطبع الا متى الف وتقح كل ما له مساس بالحرفين الاولين من حروف المعجم، وذلك بعد ان تعرض عامة المقالات والابحاث على اللجنة العليا، تقر ما تقره منها وتنتقد ما فيه وجوه للنقد، ولها الحق ان تحذف ما شاءت. واذا رأت نقصاً في البحث ترجع في تقويمه الى رئيس ذاك الفرع. وتنشر المقالات بتواقيع كتابها ليبسوا مسؤولين عما حوت. وبديهي انها لا تحوي الا ما يشرف اسماءهم، ويخلد في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الناس ذكرهم . ولا بأس باصدار مجلة شهرية تدعى « مجلة المعلمة العربية » تنشر نموذجات من مقالات المعلمة قبل صدورها . وبذلك تعرض أبحاث هذا الكتاب على أنظار العارفين والناقدين . وتكون تلك النشرة بمثابة اعلان عن المعلمة وما يلزمها ويرد عليها من النقد والاخذ والرد ، وتغدو اداة صالحة لنشر المعارف والآداب المصادرة من أقلام باحثين ناضجين . وتزين بصور من صور المعلمة على غاية من الاتقان تجلب النظر وترسم أشكالاً قد لا يتأتى للبيان ان يوفيها حقها . حتى اذا انتهت المعلمة بحول الله يطرد اصدار هذه المجلة كما كانت . ولكن تنقلب أبحاثها إلى موضوعات حديثة تساير العلم في ترقيه شهراً فشهراً . اي تنشر ما حدث في فروع العلم والآداب على مثال مجلة لاروس المصورة الشهرية (Larousse Mensuel illustré) التي تصدر في باريز ، وتستدرك ما عساه فات المعلمة في طبعتها الاولى من الابحاث . ويتألف من اعداد كل سنتين او ثلاث مجلد ملحقاً للمعلمة .

أرجح ان تكون المعلمة في بناية خاصة خالدة تستوعب ادارتها ومستودعاتها ومكاتبها وخزانة كتبها ، وهذه تجهز باهم كتب المراجعة وأحدث أسفار العلم بالعربية والانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية والاسبانية والبرتقالية واليونانية واللاتينية والفارسية والتركية وغيرها . والاولى ان يشاد معهد المعلمة بالقرب من دار الكتب المصرية لتكون على مقربة من مخطوطاتها النادرة وأمهات أسفارها ومصادرها . ويمكن طبع المجلة في مطبعة دار الكتب المذكورة على ان تخصص لها بقعة خاصة بحروفها وادواتها .

أرى ان يكون الموظفون في المعلمة من أمناء السر والكتاب والمصححين والمحاسبين قليلاً عددهم ما أمكن ، اما المؤازرون ورؤساء الاقسام ومنهم أعضاء اللجنة العليا فتدفع لهم مكافآت تعينها اللجنة ، او يوظف بعضهم على مثال موظفي الدولة ، والاولى ان يربط رؤساء الفروع اعضاء اللجنة العليا بعقود رسمية لمدة ثلاث او اربع سنين .

ينظر في الابحاث الى جلالة موضوعها ، فالتأليف البسيط الذي يكتفى فيه بالرجوع الى المدونات ، لا يكافأ صاحبه كالتأليف الصعب الذي قد يضطر الباحث فيه الى الرحلة للبحث بنفسه ؛ والترجمة والتعريب أقل اجراً من الوضع والتأليف ، ولا يعتبر في اختيار المؤازرين الا الاثر الذي اثروه في خدمة الادب ، وانتجته قرائحهم من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثمرات ، وعانوا التأليف والوضع زمناً . لا جرم ان المتشغلين بالعلم على اختلاف ضروبه يعرف بعضهم بعضاً حق المعرفة ، فليس من مصلحة الكفاة الممتازين الا ان يحشروا في زمرتهم أقرانهم لخدمة هذا العمل الشريف .

وما أخال انه يقل حجم هذه المعلمة عن خمسين مجلداً يكسر كل واحد منها على الف صفحة بالقطع الكامل ، لان تاريخ هذه الامة طويل وأعمالها كثيرة ، وبلادها او الاقطار التي خفق عليها علمها تحسب مساحتها بمئات الالوف من الأميال ، و يعد رجالها بالالوف . وما يخيل لي ان عدد المؤازرين فيها ينقص عن مئتي عالم وأديب .

هذا مايراه خادمكم العاجز يامولاي ، وهناك تفصيلات لاتعرف اولا يتأتى البت فيها الا بعد الدخول في الموضوع . والصعوبة تبدو اولاً في ترتيب العمل ، ومتى جرى توزيعه على الاصول يسير سيراً متساوقاً لا يدخله الخلل . واذا فرض انه تعذر نشر المجلد الاول من المعلمة قبل سنة او سنتين فان مجلداتها بعد ذلك تتابع بحيث ينشر كل سنة مجلدان على الاقل . واني على مثل اليقين ان مصر لاتحمل سوى ثلاثة ارباع هذا العبء في نشر هذه المعلمة ، والربع الباقي تعاون في تأليفه وماديانه سائر الأقطار العربية . وربما جاز ان يطبع منها عشرون الف نسخة .

هذا والمسؤول تعالى ان يوفقكم الى مافيه خير مصر والامة العربية سيدي المعظم .

دمشق في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٧ اه

ومجلة المجمع العلمي العربي تقول : ان من الأسف ان أصبح هذ العمل الجليل في خدمة العلم واللغة في خبر كان بعد سقوط الوزارة الثروتية ، وعسى ان يتسع الوقت للوزارة الحاضرة فتعود الى التفكير في إخراج هذا الكتاب الضخم . خصوصاً وبين أعضائها العلامة الاستاذ احمد لطفي السيد بك رئيس الجامعة السورية وهو من القائلين بنشر معلمة عربية يعتمد فيها على الترجمة عن اللغات الافرنجية فقط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات حديثة

﴿ كتاب السفور والحجاب ﴾

« ألفته الآنسة نظيرة زين الدين وقد طبع في مطبعة قوزما ببيروت »
« سنة ١٣٤٦ هـ ١٩٢٨ م في ٤٢٠ صفحة »

قرأت هذا الكتاب لمؤلفته الآنسة نظيرة زين الدين فوجدته أشبه بمعلمة (انسكلوبيديه) أحاطت بهذا الموضوع من جميع أطرافه وتضمنت كل مايمكن ان يوجه اليه من الاعتراضات ثم الرد عليها من طريق العقل تارة ، والنقل أخرى ، وبالقضايا الخطابية أو الشعرية أحياناً كثيرة .

والكتاب عدا مافيه من تحقيق مسألة الحجاب والسفور قد أتحفنا بفائدتين جليلتين . أحببت قبل الشروع في تقريظه ان لا يفوتني التنبيه اليهما ، وشكر المؤلفة عليهما .

الفائدة الأولى ان المؤلفة في عكوفها على دراسة القرآن والحديث . واستدلالها بنصوصهما . ونزولها في مسألة السفور على حكمهما ، كانت كأنها تقول :

ان طائفتي (الدرزية) مهما كان لها من تقاليد تاريخية تميزها عن غيرها من الفرق الاسلامية ما زالت ولن تزال تستمسك مع اخوانها المسلمين بعروة الاسلام ، وتهتدي بهديه ، وتنضوي الى جامعته .

وعندي ان إعلانها هذا الامر في مثل هذه (الظروف) التي تعمل على التحليل والتركيب السياسيين — هو أهم بكثير من تحقيق مسألة الحجاب والسفور .

اما الامر الثاني او (الفائدة الثانية) التي لمحتها من خلال سطور كتاب الحجاب والسفور ، فهي لا تقل عن الفائدة الاولى شأناً وتنبيهاً لنا معشر المسلمين الذين يهمهم ان يقع إصلاحهم الاجتماعي من طريق دينهم الحنيف : ذلك ان المؤلفة الفاضلة في كتابها المذكور كانت كأنها تخاطب أنصار السفور من جهة ثم تلتفت فتخاطب العلماء أنصار الحجاب من جهة ثانية .

فتهتف بالاولين السفور بين فائلة :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انه لا ينبغي لنا ان نستقل بالنظر في هذه المسألة الاجتماعية الدقيقة من دون التفات الى نصوص الدين . ومن دون تحكيم شريعتنا السمحة بالامر .

ثم تلتفت الى السادة العلماء فتقول :

ان السفور بين والسفوريات ياسادتي كثروا في العالم الاسلامي كثرة مطردة . وان المسألة أصبحت عملية بعد ان كانت نظرية . وان معظم الذين ينصرونها و يؤيدونها هم طبقة المسلمين المتعلمين الذين أصبح بيدهم الحل والعقد تقريباً ، والذين يعتقدون ان فكرة السفور في المسلمين ليست في الحقيقة اثراً من آثار تشهي أشخاص بل هي أثر من آثار نواميس اجتماعية وثقافية تعمل عملها قسراً .

وان من نظر في تاريخ هذه المسألة وتطورها :

من يوم أن كتب عنها قاسم امين ما كتب .

وما كان من الأتراك الكماليين .

وما كان و يكون من اخواننا المصريين الذين يزورون سورية بنسائهم السافرات . وبعد أن رفع زعيم مصر المطاع (سعد زغلول) النقاب بيده عن وجوه المسلمات اللواتي احتفلن بقدومه من منفاه .

وما فعله جلالة ملك الافغان وزوجته (ثريا) .

من نظر الى ذلك كله وما شابهه من الوقائع والشواهد علم ان الامر جد . وان سكوت علمائنا عنه ، وعدم مبالاتهم به ليس من مصلحة المسلمين ولا من سداد الرأي في شيء .

اننا أصبحنا معشر المسلمين مع مسألة السفور تجاه امر واقع . وهذا الامر الواقع هو مظهر من مظاهر القضاء والقدر الذي اعتدنا ان نقول حين توقع حلوله : « اللهم انا لا نسألك دفع القدر ولكن نسألك اللطف به » . واللطف في مسألة السفور يكون بالاقتصار فيه على ما رضيه لنا الوحي وسنه لنا السلف الصالح .

ثم كأني أسمع للمؤلفة تقول :

وها أنا ذا ياسادتي كان يمكنني ان أسفر وأبقى سالمة كما صمت عميمي ، لكنني رأيت ان أسن لنفسي ولاخواتي المسلمات هذه السنة الحسنة وهي :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان نرجع في أمورنا الدينية والاجتماعية اليكم ايها العلماء فتعالجوها بحصافة عقل ، وإخلاص قلب ، وهدوء أعصاب . تعالجوها ولو بواسطة اجتماع ملّي يؤلف منكم على اختلاف مشاربكم . فتحللوا ما أحله الله . وتحرموا ما حرمه الله ، بعد ان تتذاكروا في المسألة مذاكرة برلمانية منظمة . بحيث يكون لها نتيجة عملية يمكن تطبيقها والتعويل عليها . واني أخشى يا سادتي العلماء — وقد بلغ الامر من الجرأة على السفور ما بلغ — ان يعم و ينتشر بين المسلمين كافة . وعندها يقول بعض الناس : ان السفور وقع بالرغم من دين الاسلام : بدليل ان علماءه يقاومونه ، و يكفرون أشياعه .

واني اخشى ان يقف علماء بلادنا موقفاً سلبياً إزاء مسألة السفور كما فعل علماء الاتراك . حتى آل الامر اخيراً الى انتزاع حق التكلم في هذه المسألة من ايديهم وانتقاله الى ايدي الكماليين الذين أضجرهم الجمود ، فأصبحوا على قاب قوسين من الجحود .

لا جرم ان مجرد شعور السفوريين والسفوريات بان صنيعهم يجعلهم في حيدة عن سائر اخوانهم يزيدهم جرأة على ممارسة مخالفات أخرى قد تكون أقبح في نظركم وأنكر من مسألة السفور .

بل ان كان النقاب رُفع عن وجه التركيات بيد وطنية مسلمة في الجملة . فاني يعلم الله أخشى ان يرفع ذلك النقاب عن وجه التلميذات السوريات بيد لا تريدونها .

بيد ترفعه ثم تعمل بالسر على رفع غيره .

بيد ترفعه وتودعه بكلمات السخرية والهزء .

فالآنسة نظيرة كأنها في كتابها هذا تضرع الى علماء الاسلام قائلة :

ان السفور اذا كان ولا بد من وقوعه بين المسلمين كما تدل عليه القرائن الكثيرة فليقع بايديكم ايها السادة :

فليقع بايدي المتعممين . لا المطربشين ولا المقلنسين .

فليقع بالقدر الذين تشاؤن ، لا الغلوّ الذي تكرهون .

فليقع مقيداً بالشرائط والتحفظات المستندة الى نصوص الدين الصريحة . وقواعد الشرع السمحة المبيحة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإلا فاني أحشى أن يقع كما وقع لدى الكماليين من دون مراعاة نص . ثم يعقبه على الاثر التبرج والخلاعة وفاحش (الدنص) .

ان السافرات أيها السادة انما يسفرن باذن اوليائهن . فمعارضتهن إذن عبث بل فضول . واذا اقترنت المعارضة بالتعبير والقذع ، سوف تؤدي الى التفرقة والصدع ، وتكون النتيجة انهيار البناء بالطبع .

هذا ما تخيلت اني أسمعه من الآنسة نظيرة زين الدين مذ حاولت تقريظ كتابها . وها أناذا الآن أرجع الى المقصود من تقريظه ووصفه . وبيان ما توخته مؤلفته في تنسيقه ورصفه فأقول :

بنت المؤلفة كتابها على اربعة اقسام :

(القسم الاول) ضمّنته جولات عامة في الحريّات على أنواعها . والدفاع عن هذه الحريات . واستنكار الحجر على العقول . وبيان ان الدين والعقل متآزران . والمقارنة بين جنسي الرجال والنساء . وغير ذلك مما هو تمهيد بين يدي موضوع الكتاب .

(القسم الثاني) يتضمن الأدلة العقلية على ان سفور المرأة (والمراد من السفور إبداء وجه المرأة فقط) ليس مما يكرهه الاسلام وانما هو أباحه لها .

(القسم الثالث) يتضمن الأدلة الشرعية على الإباحة المذكورة .

(القسم الرابع) معارضات المؤلفة لاربعة من العلماء كتبوا في موضوع المرأة وحجابها : فهي تنقل قولهم وتسهب في الرد عليهم .

اما أسلوب الكتاب فسهل الفهم . قريب التناول . ولا يخلو أحياناً من ضعف في تأليف الكلام . وخطأ او تسامح في استعمال بعض الكلمات . لاسيما العامي منها كقولها في ص ٢٦٣ (مضروب على قلبه) .

وتكثر المؤلفة في كلامها من الاستفهام والتعجيب والاستعطاف والاستشهاد باقوال الآخرين . ولا تدع التهكم والتهويل أحياناً كثيرة .

وهكذا تتفنن في تلوين الخطاب وايراد مسائل الحِجاج بحيث لا يستكمل القارئ بحثاً حتى يتشوّف لما بعده . ولا يتذوّق فائدة حتى يتلمّظ الى أخرى تليها . ثم لا يعتم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يرى نفسه قد بلغ آخر الكتاب من دون شعور بملل او سآمة .

ومن قارن بين فوائد الكتاب ومختلف أبحاثه الدينية والاجتماعية والأخلاقية واللغوية — وبين ماهي عليه المؤلفة من السن التي لم تتجاوز العشرين لا سيما أن دراستها كانت في مدارس علمانية محضة — شك — ويحق له الشك — في ان تكون هي مؤلفة الكتاب .

وليست براهينها سواء في الوضوح والقوة وحسن الدلالة . وكثيراً ما تلجأ الى الأساليب الشعرية في مناقشاتها . كما انها أحياناً تغفل فتستدل بما لا يصلح للاستدلال . وكتاب مثله في كبر حجمه ووفرة مادته قلما يخلو من ضعف في بعض مواطن الاستشهاد . ولو اقتصرت المؤلفة على براهينها القاطعة — وما اكثرها في كتابها — لكان اجدى نفعاً . وأشد في النفوس وقعاً .

و يظهر من مطاوي كلام المؤلفة في كتابها انها انما تدعو الى سفور شرعي لا تبرج معه ولا ابتذال ، من ذلك قولها في ص ١٤٩ « انهم اصحاب حق في نفورهم من ذلك الرقص الذي أسمع به ولم أره : فهو لا يوافق أخلاقنا بل يخالف آدابنا » الى ان قالت : « تنبذ الحريات الشاذة مثل حرية الرقص ومثل كشف العورات من صدور وأعضاد . وتقصير الأثواب بدرجة عائبة والتبرج المنافي الرصانة . والخلوة بالرجال وما شاكل ذلك . وتتخذ ما يوافق تربيتنا وأخلاقنا » اه .

وأشارت في ص ١٤٥ الى ما لاصطحاب الرجل نساءه معه خارج البيت من التأثير في أخلاق الرجال فقالت : « وليت شعري هل يخطر في البال ان في العالم سافلاً ينظر الى محارم غيره نظرة سوء ومحارمه الى جانبه ؟ او لا يخطر ببال الرجل حينئذ مهما كان دنيئاً ان نظرته السيئة الى محارم غيره إذن ضمني لغيره في ان ينظر الى محارمه مثل نظرته تلك ؟ » .

ومن أدلتها المعقولة ان الشرع يهمه جداً ان يكون هناك فارق بين النساء الحرائر وغيرهن وبذلك يهاب الاشرار التعرض للحرائر : ففي القرآن الكريم « ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين » علق عدم الايذاء بالمعرفة فاذا لم تكن معرفة حصل الايذاء . وكان عمر (رضي الله عنه) يستعرض الاماء اللواتي يتشبهن بالحرائر في لبستهن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيمنعهن من التشبه بهن . والنساء المسلمات اليوم تشابهن كلهن في اللبس ، والنقاب . فاذا سفرت المسلمة عن وجهها وحده كما سمح لها الشارع عُرفت فاحترمت . وان بقيت محجوبة الوجه لم تعرف فتصبح عرضةً للاذى والامتهان وهو ما يأباه الشارع لها .

ومن أدلتها على ان عقل المرأة لا ينقص عن عقل الرجل ان الرجل والمرأة متساويان في التكليف الشرعي ومتساويان ايضاً في درجة العقاب الاخروي وهذا دليل على تساوي العقل الذي هو مناط التكليف في الجنسين .

وتقول المؤلفة : انه اذا كان هناك نقص في عقول النساء فسببه حجبهن وعدم تربيتهن وتعليمهن ، بل ذهبت الى أن في الشرع مايدل على ان المرأة اكمل عقلاً من الرجل: ذلك ان الرجل يكلف في سن ١٢ من عمره ، اما المرأة فتكلف في السنة التاسعة من عمرها .

أقول ولكن حديث البخاري صريح في نقص عقل النساء ودينهن . فكان على المؤلفة — وقد تعرضت الى هذا الموضوع — ان تفسر الحديث بما ينطبق على دعواها .

وكثيراً ما عمدت المؤلفة في استدلالاتها الى النكتة مثال ذلك ما في ص ٦٢ من ان الدين أمر الرجل بستر وجهه باللحية فهو لم يستر وجهه بها كما أمر بل حلقها والزم المرأة بستر وجهها الذي أباح الشارع كشفه لها .

ومن ذلك قولها في ص ١٣٥ « يا سيدي الرجل القوّام ! ماهذه الحياة حياتك وفي بيتك إدارة عرفية دائمة أعلنتها ضد أمك وابنتك وزوجتك وأختك خائفاً من خيانة منهن » .

ومن أساليبها التي تعمدت بها الترفيق والاستعطاف قولها في ص ١٣٦ « هي أمك التي أرتك النور وانت تحرمها إياه ... هي التي ولدتك حراً تتمتع بالشمس والهواء وانت تلقيها في أسر الحجاب فتمنعها منها ... هي التي الخ »

وفي ص ١٣٩ « وهل يجوز لك ان تعوّق نماء التكمل العقلي والادبي في جنس النساء كله لانك آنست فساداً في بعضهن ؟ او لم تأنس مثله في بعض الرجال ؟ فعلى مَ لا تعامل الجنسين معاملة واحدة ؟ » .

وخلاصة ما حققته المؤلفة في كتابها واستدلت عليه عقلاً ونقلاً ان وجه المرأة ليس بعورة ولا دليل على وجوب ستره في الشرع وقد سردت النصوص التي يحتج بها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قوم على وجوب ستر الوجه فحققت انهـا لا تدل على ستره وانما هي تدل على ستر باقي الجسد . اما ستر الوجه فان العلماء رأوا ستره نظراً لفساد الزمان . فمن يقل بجواز كشفه كما هو الأصل يذهب الى ان الزمان اليوم اشد أمناً على الاعراض من الزمن القـديم . ومن يقل بوجوب ستره يذهب الى ان الزمن أصبح اليوم اشداً فساداً وأقل أمناً من ذي قبل ؟ .

ولنا على الكتاب ملاحظات نحب ان لا يفوتنا التنبيه الى بعضها . من ذلك ماجاء في ص ٣٤٤ مذنقلت المؤلفة عبارة (ابن عابدين) وعلقت عليها ، فقد كان الأليق بالمقام عدم ذكرها كما كان الأليق عدم التعرض للاستنجاد بالسلطات . ومن ذلك ما في ص ٢٠٦ فقد نقلت عبارة علي بن ابي طالب رضي الله عنـه وهي « ما اشتبه عليك علمه فالفظه . وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه » مستشهدة بهـا على وجوب اطراح ما لا دليل عليه من مسائل العلم والاخذ باليقين الذي عليه دليل . مع ان الامام (علياً) يريد بقوله المذكور النصح لعـامله (ابن حنيف) الذي دعي الى وليمة خصبة فأسرع اليها . فهو ينهاه عن تناول ما فيه شبهة من الطعام . و يأمره بما كان حلالاً طيباً . ومن غلط المؤلفة او مغالطاتهـا ما جاء في ص ٣٦٢ من ان بعض المشايخ يقول « اذا خرج النساء من بيوتهن كان عليهن ان يخرجن في حفش ثيابهن » اي رذلها . وقد قال شيخ آخر « ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان لا تهجر المرأة زينتهـا » فزعمت المؤلفة ان بين القولين تناقضاً ثم قالت « مسكينة المرأة انها حائرة بين أقوال المشايخ » مع انه لا تناقض ولا حيرة : اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم انما يعجبه من المرأة أن تتزين في داخل بيتها اما في خارجه فلا يعجبه ذلك منها وانما يعجبه ان تلبس من الثياب ما لا يلفت الانظار اليها .

وفي ص ٢١٨ أوردت المؤلفة ما قاله النسفي في تفسير قوله تعالى « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » وهذا هو قوله : « كانت جيوب النساء واسعة تبدو منهـا صدورهن وكن يسدلن الخُمُر من ورائهن فتبقى مكشوفة فأمرن ان يسدلنهـا من قدامهن » فعلقت المؤلفة نحو صفحتين على عبارة النسفي هذه وزعمت انه غيّر وبدل في تفسير الآية ولم يوضحها . مع ان عبارته على ايجازها واضحة جلية المعنى . فان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجيب شبق الثوب على الصدر وكانت النساء يلففن رؤوسهن بالخُمُر فتنسدل أطرافها على ظهورهن وتبقى صدورهن مكشوفة تتراءى من خلال الجيوب فنبههن الوحي الالآهي الى ان يجعلن انسدال الخمر مما يلي الصدر لا مما يلي الظهر . ولا نعلم ماذا فهمت المؤلفة من كلام النسفي حتى أطالت فيما لا طائل تحته .

ومن أغلاطها اللغوية زعمها ان الكوع هو المرفق فيكون الساعد داخلاً في مسمى الكف فلا يكون عورة . مع انه عورة اذ الكوع في اللغة اسم للعظم الناتئ في منتهى الساعد مما يلي إبهام الكف .

هذا ومع ما في الكتاب من سهو وخطأ فان فيه من الفوائد والحقائق ما يحله المحل الأرفع من نفوس ذوي الانصاف . « المغربي »

— الصكوك الحقوقية —

« وهو يشتمل على الدروس الحقوقية التي القاها في معهد الحقوق في الشام »

« الاستاذ الفاضل محمد مصباح محرم رئيس محكمة التمييز العليا في سورية »

« سابقاً ومعلم الصك الحقوقي في المعهد المذكور حالاً »

الاستاذ الجليل السيد مصباح محرم مؤلف هذا الكتاب هو زعيم المحققين غير مدافع وشيخ الحقوقيين غير منازع اذ ليس بين الاحياء من الذين اشتغلوا بالفقه والقانون على طريق عملية اصولية من هو أقدم منه لذلك كانت حياته الممتعة — أمد الله بها — تاريخاً للقضاء في بلاد الشام . اتصل بالعدلية لاوائل عهد تنظيمها في هذا البلد وهو الى اليوم لا يزال يعمل في سبيلها ومن اجلها جامعاً بين حنكة الشيوخ وهمة الشباب .

ولقد دفعته همته وحرصه على فائدة طلابه بل سائر المشتغلين بالحقوق ان اخرج لهم هذا الكتاب (الصكوك الحقوقية) فسد به ثلمة كانت في هذا الفن .

وليس غريباً ان يجيء كتاب الاستاذ جامعاً شاملاً وهو نتيجة علم عميق وتجارب طويلة واخلاص حق، ومما يحمد للمؤلف المفضال انه رد كثيراً من العقود الحاضرة الى اصول ابتكرها الشرع الغربي الاسلامي او اقرها . فألم الاستاذ بمصدرها ونشأتها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتاريخها وجميع ما وضع لها من قيود وشروط في الصدر الاول وما بعده ، وذكر ما طرأ عليها من تبديل او تعديل اقتضاه الزمن الحاضر .

والكتاب يقع في مائتين وثلاثين صفحة مملوءة بالفوائد الفرائد مما لا يستغني عنه مشتغل بالحقوق .

وفق الله أستاذنا الكبير الى ما فيه الخير العام واعانه في عمله العلمي ليخدم هذه الامة العربية عن طريق التأليف شيخاً كما خدمها عن طريق القضاء فتيّ وكهلا .

عضو المجمع العلمي
عارف النكدي

— النبي محمد —
Muhammad the Prophet

أهديت الى المجمع العلمي نسخة انكليزية من كتاب بهذ العنوان صفحاته ٢٨٦ وطبعه متقن ! مترجم للانكليزية بقلم محمد يعقوب خان احد أئمة الهند عن الاصل الذي وضعه باللغة الاوردية مولانا محمد علي احد علماء الهند مترجم القرآن الكريم للانكليزية واحد علماء جمعية التبشير الاسلامي في المانيا وسائر الاقطار الاوربية . تصفحناه فوجدناه سيرة نبوية سرد فيها المؤلف ما اخذه عن السير المعروفة بالعربية والتركية والانكليزية ، وقد اعتمد بالاكثر على السر (وليم موير) احد مستشرقي الانكليز صاحب المؤلف المعروف (حياة محمد) .

افتتح الكتاب بوصف جغرافي موجز لجزيرة العرب وسكانها الأقدمين اخذه من الأساطير الشائعة عن عاد وثمود وطسم وجديس . وقسم العرب كما كان يقسمهم غيره الى بائدة وعاربة ومستعربة واشباه ذلك مما يرتاب بصحته المحققون في هذا الزمان . وقال ان تأسيس مكة كان سنة ٢٥٠٠ ق.م وتأسيس يثرب كان سنة ١٦٠٠ ق.م ولا نعلم ما هو المأخذ الذي اعتمد عليه في هذا التحديد .

ثم انتقل لوصف العهد الجاهلي الذي سماه العصر المظلم واسهب في وصف ما كان عليه العرب قبل الاسلام من الجهل والغباوة وعبادة الاحجار وشظف العيش ومهادلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغارات والغزوات . وخصّ المرأة باشنع الأوصاف فقال انها كانت لا تفرق عن العجماوات في شيء ، تباع وتشرى وتوهب وينتقل امتلاكها من المورث الى الوارث وادعى ان تعدّد الازواج كان شائعاً عند العرب فيكون للمرأة عدة ازواج في وقت واحد وان البغاء كانت حرفة غير معيبة حتى ان الاسيرة كانت تجبر على الاكتساب بعرضها لسيدها وكان الزوج يسمح لزوجته ان تباضع رجلاً آخر لاجل تحسين النسل وانهم كانوا يسمون هذا العمل الاستبضاع وهو جارٍ بين بعض قبائل الهند الى اليوم ولم يذكر المؤلف المراجع التي اخذ عنها هذه الأقوال . وغرضه من هذه الاوصاف ان يجعل صفحتي الطباق ذات فرق عظيم ليدل به على عظم الفوائد التي جاء بها النبي (ص) في إصلاح النظام الاجتماعي وإخراج العرب من الظلمة الى النور بما رفعه من شأن المرأة ومازاله من السكر الشنيع والمقامرة والامية وسائر المساوئ التي عجز اصحاب الاديان الاخرى عن التغلب عليها . فقال : « ان الحكم على الانسان يكون بالنسبة الى النتائج التي بلغتها جهوده فان النبي محمداً عليه سلام الله و بركاته قد فعل في نحو عشرين سنة ما عجز عنه دعاة اليهودية والنصرانية في قرون كثيرة ، فهو قد محا عبادة الاصنام والجهل والترهات والخرافات والبغاء والمقامرة وشرب الخمر وظلم الضعفاء وحروب القبائل ومئات غيرها من الشرور التي كانت شائعة بين العرب ، واذا تحرينا مزيته الراجحة وجدناها في عنايته بالايتام وعطفه على الارامل ونصرته للضعيف ومرعته لاغاثة الملهوف » .

ثم ذكر الانبياء الذين سبقوا محمداً في جزيرة العرب وسائر بلاد الشرق واسهب في استخراج الأدلة من التوراة والانجيل مؤيداً ان الانبياء السابقين إشاروا للنبي محمد في نبوءاتهم واستشهد لذلك بما جاء في سفر التكوين ص ١٧ : ٧ — ٨ وسفر التثنية ص ١٨ : ١٨ واشعيا ٢١ : ١٣—١٥ عن النبي الموعود به و يوحنا ١٤ : ١٥ —١٧ — ٢٦ و١٦ : ١٢ — ١٣ — ١٧ عن الروح المعزي ، وقد راجعنا تفسير هذه النصوص عند اليهود والنصارى فوجدناهم يزعمون ان ما جاء في التوراة عن النبي المنتظر يشير الى المسيح وما جاء في الانجيل عن الروح المعزّي يشير الى الروح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القدس . ولا يخفى ان كلام النبوة عن المستقبل بما فيه من غموض يفسح مجالاً للتأويل والاستنباط .

وقد صرّح المؤلف ان الاصل في الزواج وحدة الزوجة وان النبي لم يعدل عن هذا الاصل الا بدافع الشفقة والحنان او لمصلحة المسلمين .

والخلاصة ان هذا الكتاب المنبعث عن قلب مفعم بالايمان والعقيدة الراسخة والمفرغ في قالب الوعظ والإعجاب هو جزيل الفائدة لقراء اللغة الانكليزية ليصححوا ما عساه ان يكون علق في اذهانهم من قراءة السير التي نشرها غير المنصفين عن نشأة الاسلام ومزايا النبي العظيم .

عضو المجمع العلمي
فارس الخوري

النشوء السياسي

« في الشام على عهد الانتداب »

تأليف السيد ادمون رباط طبع في مطبعة مارسيل ريفير بباريز
سنة ١٩٢٨ ص ٢٧٧

هذا كتاب كتبه مؤلفه الفاضل الوطني باللغة الافرنسية وسماه :

L. évolution politique de la Syrie sous mandat

وهي أطروحة قدمها لنيل الشهادة العالمية الباحث الحلبي المدقق وقد نال « الدكتوراه » بالحقوق وشهادة الآداب وشهادة مدرسة العلوم السياسية بباريز . تبسط ببيان رائق في البحث عن الانتداب واصله وما تقدمه على العهد العثماني من الاصلاحات وعن جمعية الامم وعلاقتها بالانتداب وعن مصادر القوة المنتدبة في البلاد الشامية وكيفية ادارتها ثم انتقل الى الدول السورية وذكر منشأ كل دولة منها بالتفصيل ، وبعد ذلك أشار الى النُظُم الادارية والى تنظيم القوة الاجرائية والسلطة التمثيلية والسلطة القضائية ، وانتقل بعدئذ الى الحريات العامة كحرية الوجدان والعبادات والحرية السياسية وحرية الاجتماع وحرية العمل وختم كتابه بفصل في طريقة حكم البدو الرحالة وغيرهم . وقد قدم العلامة الاستاذ الامير شكيب ارسلان

٣٣ ـ ٨ مجلة المجمع
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مقدمة ممتعة لهذا السفر افاض فيها في الانتداب ومراحي هذا الكتاب. ومدح مؤلفه بما يستحقه على وطنيته وعلمه وتحقيقه والحق فيما قال فان المصنف أجاد في تصنيفه وقال كل ما اعتقده الحق لخير الشام واعتمد على مصادر اكثرها باللغة الفرنسية يركن اليها كل الركون فجاء كتابه هذا في موضوعه معجباً بمادته وحلته . وكتاب يعنى به الامير شكيب و يقدم له مقدمة جميلة و يثني على صاحبه الثناء الأطيب جدير بكل من يحسن الفرنسية ان يقتنيه من اهل هذه الديار . وحبذا لو صحت عزيمة مؤلفه على نقله الى اللسان العربي ليستفيد منه الجمهور و يشاركونا في شكر بعض ايادي به في خدمة أمته .

م . ك

اذاعة

كتب الينا عضو مجمعنا في حلب الشيخ راغب الطباخ انه قد عثر على ديوان الشاعر المجيد حسين بن احمد الجزري الحلبي المتوفى سنة ١٠٣٢ وقد بحث فوجد ان له في غير هذا الديوان شعراً كثيراً وهو منذ مدة آخذ في جمع متبدد شعره الذي لا ينبغي ان يبقى ملقى في زوايا الاهمال لسلوكه مسلك ابي العلاء المعري في فلسفته وابي الطيب المتنبي في حكمياته وامثاله وقد صار لديه من شعره ما يقرب من خمسة آلاف بيت. وهو مع ذلك يؤمل ان يكون له في المجاميع المخطوطة غير ما عثر عليه وسيمثل هذا الديوان عما قريب للطبع .

فمن كان على علم من هذا الديوان (ماعدا النسخة التي في مكتبة برلين العامة) او كان واقفاً على شيء من شعره في المجاميع المخطوطة فليتفضل بارساله الى الاستاذ الموما اليه وهو يشكر كل من يتحفه بشيء من شعره مزيد الشكر و يقدر له سعيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net